أَدَواتُ الاسْتِفهام أَنواعُها، مَجَالات اسْتِعمالها عِنْد الرُّماني في شَرْح كِتاب سِيبويه

الباحثة. هناء صدام سعد **أ.د. ليث داود سلمان**

كلية الآداب / جامعة البصرة

Email: pgs.hanaa.saad@uobasrah.edu.iq

Email: leith.dawood@uobasrah.edu.iq

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة أدوات الاستفهام في شَرح الرماني لِكتاب سيبويه، وهي الأدوات الَّتي اعْتمدها الشَّارح بِوصفها وَسيلة فعّالة لِبناء جزءٍ مُهم من شَرحه، ولِتنظيم العَرض النَّحوي فيه. وقَد ظَهرت هذه الأدوات في استفهامات متوالية تصدّرت الأبواب المَشروحة، لِتكون مَدخلًا للمَوضوع المَطروح، ومُمهِّدة لما يأتي بعدها من تفصيل وشرح. وقد تنوّعت أدوات الاستفهام المستعمَلة، فجاء كلٌّ منها كاشفاً عن زاوية خاصة من زوايا المُعالجة، على وفق ما تقتضيه طبيعة المسألة النحوية المَعروضة، وهو ما يَعكس وعي الرُّماني بِقُدرة الاسْتفهام على التوجيه والإثارة الذِّهنية. ومن هنا، كان لا بدّ من تتبّع هذه الأدوات وتَحديد مَواضعها، وبَيان مَعانيها الأصلية كَما ذكرها العُلماء في كُتبِهم، ثُمَّ الوقوف على طريقة توظيفها في السياق الاسْتِفهامي، بُغية الوصول إلى فهم دقيق للدِّلالات الَّتي أراد الشَّارِحُ إيصالها من خِلال هذه البنية الاستفهامية. ويُسهم هذا التَّتَبُّع في الكَشْفِ عن بعض خَصائص الخطاب العلمي لأحد كتب التُّراث المُهِمَّة، لا سيّما ما يتعلق باختياره لأدوات بعينها دون غيرها، مما يفتح بابًا لفهم أعمق لأسلوبه في الشرح والتفسير.

الكَلمات المفتاحية: الأدوات، الاسْتِفهام، الرُّماني، شَرح كتاب سيبويه.

Interrogative Words: Types and Usage at Al-Rummani's Explanation of Sibawayh Book

Researcher. Hana Saddam Saad
Prof. Dr. layth Dawud Salman
College of Arts / University of Basrah
Email: pgs.hanaa.saad@uobasrah.edu.iq
Email: leith.dawood@uobasrah.edu.iq

Abstract

This study examines the interrogative words used by Al-Rummani in his commentary on Sibawayh's Book. These words played a key role in presenting and organizing grammatical content. Often appearing at the beginning of sections, they served as introductions and transitions into deeper explanations. Their variety reflects Al-Rummani's awareness of the specific nature of each grammatical issue, with each tool chosen to highlight a particular aspect. His use of interrogatives shows a deliberate effort to guide thought and stimulate reflection. The study identifies these words, clarifies their basic meanings, and analyzes their contextual functions. The findings shed light on Al-Rummani's explanatory style and interpretive approach.

Keywords: interrogation, grammar, Al-Rumani , explanation of Sibawayh's book.

المقدمة

تُعَدُّ الأدوات اللغوية، عُنصراً جَوهرياً في تَشكيل البِنية النَّحوية والدِلاليَّة للجُملَةِ العَرَبية؛ إذ تُسْهِمُ في تَحْديدِ المَعنى وإيضاحِ المَقصودِ من السِّياقِ، ومِن بَين هذهِ الأَدَوات، تَبْرزُ أَدَواتُ الاسْتِفهامِ كَأَحَدِ المَفاتيحِ الأساسيَّةِ لِفَكِّ شَفْراتِ التَّواصُل اللُّغَوي؛ فهي تَعمَلُ على صِياغَةِ الأَسْئِلَةِ الّتي تُحفِّزُ الحِوار، وتَستَدعي الإجاباتِ المُحدَّدة، وكان اسْتعمال هذه الأدوات في شَرْح الرُّماني: وهو أحد أشهر الشُّروح التي وصلت إلينا لكِتاب سيبويه، يُمَثِّل ظاهرةٍ لافِتة للنظر أكسبت كِتاب الشَّرح ميزة، امتازَ بِها عن بَقيَّةِ الشُّروح، وكانت المُوَجِه الأول للاستفهامات، أَدواتهُ، الَّتي اختص كل مِنها بِمجال اسْتعمالي معين، ساقها الشَّارِح لتمكين تَساؤلاتِه من إيصال المعنى المطلوب، وعن طريقِها تَوَصَّل لبيان المَسائِل النَحوية، فيقوم باسْتنطاقِها بِطرح تساؤلاتٍ يتضمَّن كل منها أَداة اسْتِفهامية مُعينة، فتَأَلَّفَتْ أَنماطاً تَنَوَّعَت فيها تلك الأدوات، لذا سَيتضمن البَحْث محورين مُتَداخِلَين، الأول هو عرض تلك الأدوات وما ذكره النحاة بخصوص مَبناها ومعناها وطرق أَدائها، يَتداخَل مَعَهُ مِحوراً آخر يَخْتَصُّ بِذِكرِ أدوات الاسْتفهام عند الرماني وطريقته في إيرادها، وبيان عدد مرات استعمال كلٍ منها، لإبراز الأدوات الأكثر تداولاً في مجال الخطاب التعليمي.

وبِدءاً لابُدّ من إلقاء الضَّوء على مفهوم الأداة وصولاً لِدراسَة خاصةً لأدوات الاستفهام، نظراً لِدورها الذَّي لا يُمكنُ إغفالُهُ في بِناءِ الجُملة الاستفهامية، التي تُمَثِّلُ رُكناً مُهِماً في تحقيق التواصل اللغوي الفعال.

فـ(الأداةُ) لُغَةً : هي الآلة أو الوسيلة التي تُعين على إداء عملٍ ما، فالمِجرفة مَثَلاً أَداةٌ يَستَعمِلها الفَلاّحُ في حَرث الأرض وهي آلته التي تُعينه على عَمله، والعَصا وسيلة الراعي، ويتخذها أداةً لتسهيل مَهمته، والقلم أداةُ الكِتابةِ، والسِلاحُ أداةُ الحَربِ، والألف في (الأداة) أصلها واو؛ لأنها تجمع على (أَدَوات)[١]، و(الأَدْوُ) يَعني الختل والمُراوَغَةِ فيقال: أدَا الرجل يأدُوا أَدْواً، فذلك مُشْتقٌ من الأَداةِ ؛ لأنها تعمل أعمالاً كما يَعمل الخَتْلُ والخِداع؛ للوصولِ للمُراد[٢]، ويقال آداه على كذا يُؤْدِيهِ إيداء: إذا قوَّاه عليه وأعانه[٣]. فتُجمع المعاني اللغوية لدلالة كلمة أداة على الآلة، أو الوسيلة التي تعين على إداء العمل، أو الوصول للغاية والمراد.

والأَداة بمعناها الاصْطِلاحي: هي ((الحَرْفُ المُقابل للاسْم والفِعل))[٤]، وقيل في تَعريفها أنَّها ((الكَلِمَة الَّتي يتوسَّل بها قائِلها إلى إفادة معانٍ مُختَلِفة يَقتَضيها التَّعبير كَأَدوات الاستفهام والاستثناء. كما أنَّ مِن شَأن هذهِ الأدوات في بَعض الأحيان جَلب الحَركة أو السُكون لما يَقَع بَعدها من كلمات))[٥].

وبتَتَبُعٍ تاريخيٍ موجز لمصطلح (الأداة) عِند العُلماء، يَتَّضح أَنَّها لَم تَرِد في مُصَنَفات بعضهم، وكان مصطلح (الحروف) بديلاً عنها، ومنهم من جَعَلها رديفةً للحروف في الاستعمال، فيورِد في

بَعضِ الأحيان مصطلح (أداة)، ويكون مُصطلح (الحرف) هو ما يُطلقه للتعبير عنها في أحيان أُخرى، فَلمْ يَستعمل هذا المصطلح في كتاب (الجمل في النحو)[٦]، المَنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي ت (١٧٠هـ)، وكانَ مُصطلح (الحرف) بديلاً[٧]، أطلقهُ على الأداة وعلى سواها[٨]، وكذا الحَال في (الجُمل في النحو) لأَبي القاسم الزجاجي (ت ٣٤٠هـ)[٩]، أما سيبويه (ت١٨٠هـ)، فقد أوردَ مُصطلح أداة في (باب حروف الإضافة إلى المَحلوف بِهِ وسقوطها) فقال:((وللقَسَم والمُقسم بِهِ أَدواتٌ في حروف الجَّر، وأكثرها الواو، ثُم التاء...))[١٠] ولكنه لمْ يَكُن قاصِداً التَّخصيص لهذا المُصطلح على النحو الذي عُرف عليه فيما بعد؛ ويتبين ذلك حين كان اسْتعماله لم صطلح (الحرف) بديلاً لما تُعَبِرُ عنه الأداة من معنى في كثير من المَواضِع، فقد عبر بلفظة (حرف) عن قسيم الاسم والفعل في بعض الأحيان[١١]، فضلاً عن تعبيره بواسطتها عن الكثير من المُسميات المُستعملة في العربية في الوقت الحاضر[١٢] ومن ضمنها (الأداة)، فقد أطلق على أدوات الشرط مصطلح (حروف الجزاء)[١٣]، وقَد اسْتعملها للتعبير عن أدوات الاستفهام[١٤]، و(أدوات النفي) التي سَمَّاها حروف النفي[١٥].

أما المُبرَّد (ت٢٨٥ هـ) ، فقد عَبَّرَ في مُدوَّنته النحوية باسْتِعمال مُصطلح (الأَداة) فيما كان عاملاً في غَيرِهِ، سَواء أكان حرفا[١٦] أم غَيره فيقول: ((اعلم أن الأفعال أدواتٌ للأسماء تعمل فيها الحروف الناصبة والجارة، وإن كانت الأفعال أقوى من ذلك))[١٧].

وهذا أبن السرّاج ت(٣١٦هـ)، يساوي بين كُلٍ من لفظي الأدوات والحروف، فيقول في معرض حَديثهِ عن التَّغَيُّرات التي تَطرَأُ على الأسماءِ والأَفعالِ دون الحروف ، فقال: ((اعلم : أنه إنما وقعَ التَّغيير من هذه الثلاثة في الاسم والفعل دون الحرف، لأن الحروف أدوات تُغَيِّر ولا تَتَغَيّر..))[١٨]، فأَطلَقَ مُصطلح أدوات على الحروف قسيمة الاسم والفعل.

وذَهب بَعضُهم إلى تسمية الأدوات بـ (حروف المعاني)، فأفردوا تَحتَ هذا العنوان مُصنفات عديدة منهم أبو القاسم الزجاجي ت(٣٤٠هـ) في كتابه (حروف المعاني)، والإمام أبو الحسن علي بن عيسى الرماني ت(٣٨٤هـ) في مصنفه (معاني الحروف)، فضلاً عن الإمام احمد بن عبد النور المالقي ت(٧٠٢هـ) في كتابه (رصف المباني في شرح حروف المعاني)، والحسين بن قاسم المرادي ت(٧٤٩هـ) صاحب مصنف (الجنى الداني في حروف المعاني)، وعلي بن محمد النحوي الهروي ت(٤١٥ هـ) صاحب كتاب (الأزهية في علم الحروف)، ومنهم من كان مُصنفه مَنهلاً يرجع إليه الباحثون والدارسون بهذا الخصوص مثل كتاب (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) لأبن هشام الأنصاري ت(٧٦١ هـ)، وغيرها من الكتب.

مما سَبَق، يَتَبَيَّن أَنّهُ مَع اهتمام النحاة منذ سيبويه والخليل ومن عاصرهما، ومن وجاء بعدهما من النحاة بالحروف واعتناءِهم بِذكرها على أنها قسيمةً للاسم والفعل وتركيزهم على بَيانها، وَحدّها بأنها ما كانت تحمل معنى وليس باسمٍ ولا فعل[١٩]، إلا أنَّ ذلك لمْ يُثنيهم عَن إطلاق المصطلح ذاته لِيُعبروا من خلاله على مجموعة من المُسميات في العربية ومن ضِمنها الأدوات كما تقدَّم.

ومع تَقدُّم الزمن بدأ استعمال لفظ (الأداة) وظهر لها معنى في اصطلاح النحويين فأصبحت ((اللفظة تُستعمل للربط بين الكلام أو للدلالة على معنى في غيرها كالتعريف في الاسم أو الاستقبال في الفعل))[٢٠]، فأَصبَح مفهوم الأداة عند المُحدَثين أكثرُ تحديداً ووضوحاً، فالأداة عندهم هي: ((مبنى تقسيمي يؤدي معنى التعليق والعلاقة التي تعبر عنها الأداة إنما تكون بالضرورة بين الأجزاء المختلفة من الجملة))[٢١].

ويَتَّضح جَليّاً أن الأدوات مكونٌ أساسي لا يَقِلُّ أهميةً عن بقيَّةِ أجزاء الجملة العربية، لا سيَّما تلك التي تتَضمَّن معاني النَفي، والاسْتفهام، والشرط، والتعجب، والتحضيض، والتمني، والترجي، والقسم، والندبة، والاستغاثة، والتعجب، هذا فضلاً عن دَورِها في ربط أَجزاء الجملة، أو الربط بين الجُمَل المُتعددة، كما هو الحال في حروف الجر والعطف واوو المعية وواو الحال أو كما تؤديه أَداة التعريف من معنى صرفي عام، وهناك ميزة تشتركُ فيها الأدوات جميها، وهي كونها لا تحمل معاني معجمية، ولكن اشتراكها بوظيفة التعليق جعلها تتفق في هذا المعنى الوظيفي، كالنفي والتوكيد وغيرها[٢٢].

وأدوات الاسْتفهام هي إحدى تلك الأدوات التي تؤدي دوراً مركزياً في الجملة الإنشائية التي أساسها طلب الفَهم؛ فعن طريق تلك الأدوات – حروف و أَسماء– وما يُرافقها من بقيَّةِ عناصر التَّركيب الاسْتفهامي، تَتَألف بِنية التَّركيب الاسْتفهامي، وقد ذكرَ أوائل النحاة أدوات الاستفهام، واهتموا في بيان مَعنى كل أَداة منها والغرض الذي تُفيده، والأغراض التي تخرج إليها تلك الأدوات، لكن دراستهم لها لم تشكل منهجاً معيناً واضحاً؛ فلم يفردوا أبواباً خاصة للاستفهام لبيان طرائقه وأدواته[٢٣]، وقد وَرَدَتْ مبثوثةً في أبواب مصنفاتهم، كما هو الحال في كتاب سيبويه.

فأدواتُ الاسْتفهام بِوَصفِها جزءاً مِن مَنظومة الأدوات، لاقَت اهْتِمام العُلماء سَواء المُتقدمون منهم أم المُتأخرون؛ لِما للاسْتفهامِ وأدواتهِ من أهمية تَنبعُ من كونه أسلوباً إنشائياً يتم التعبير من خلاله عن حاجات الإنسان في طلب الفَهْم والمعرفة كما تقدم في ذكر مفهوم الاستفهام.

فقَدَ اخْتصَّت مَجموعة مِن الأدوات في العَربية لِتَأديَة وظيفة الاستفهام، وتحرير الفَهْم والاسْتِعلام عن الأشياء، وثَمّة مُغايَرة في استعمالِ كُلِّ أَداة؛ بسبب الوضع النوعي وما أَقَرَّهُ الكَلام العَربي الفَصيح في مَجاري التداول، وقد أَشار إلى ذلك المبرد إذ يَقول: ((اعلم ان حروف الاستفهام مختلفة المعاني،

مستوية في المسألة))[٢٤]، والوظيفة الاستفهامية التي تَقوم بها الأدوات لَم تُمَثِّل منحىً واحِداً من الاستعمال، إذ لم تَقتَصر هذه الأدوات على الوَظيفة المُشارِ إليها، فهناك وظيفة النفي، والشَّرط، والتَّعجب، والإنكار، والتوبيخ، والتقرير، والتحقير، والاستبعاد، والاستبطاء، وغيرها[٢٥]، فتلك الأدوات ((قد تَخرجُ عن مَعانيها الأصلية إلى معانٍ أخرى على سَبيل المَجاز تُفهَمُ من سياق الكَلام وقَرائِن الأحوال))[٢٦]، لكن المُهِم في هذا البحث هو تسليط الضوء على جانب الاستفهام منها.

أدوات الاسْتِفهام

يُعدُّ أسلوب الاستفهام من الأساليب المهمة في اللغةِ العربية؛ وذلِكَ لِما يَضطَلِعُ بِهِ ومن وظائِف تواصلية وجَماليَّة؛ فالحُلَّة البلاغية لهذا الأسلوب تضفي على النَّص قوة ظُهور وحسن دلالة[٢٧]؛ ففَضلاً عَن دَورِهِ في طَلَبِ المَعلومات، فهو يُسهِمُ في تَحقيق أغراض أُخرى مُتَنوّعة مثل التَّشويق، والتَوكيد والتَّعبيرِ عَن الدَّهشَةِ والاسْتِنكار مما تُكسِبُ العِبارة ما يُبرز المَعنى لتَقديمه بالصورة الأمثل، فكان مادةً خصِبة للدارسين والباحثين لبيان أنواعه و أداوته، وهذا الأسلوب كغيره من الأساليب في العربيةِ، لا يَتُمُّ إلَّا بأدواته؛ فَمن خِلالها يتحدد نوعه، ويَبرُز غَرضه، وتَنقسم تلك الأدوات بدورها إلى حروف وأسماء، ولا يوجد من الحروف إلا (الهمزة وهل)[٢٨]، في حين كَثُرت الأسماء وتنوعت مقاصِدُها حسب المَعنى الذي تُعَبِّر عَنه، وهي: (ما، من، كم، كيف، اين، أنى، متى، أيان، أي)[٢٩].

والأدوات كما مرَّ سابقاً هي ركن أساسي في بنية كل أسلوب، مِمّا يوجِبُ معاينة هذه الأدوات واستنطاق خصائصها النحوية في ضوء ما قرره العلماء؛ حتى يكون القارئ مُتهيئاً لاستقبال البِنية الكُليَّة لأسلوب الاستفهام وبيانهِ عند الرماني، فقد كان لأسلوب الاستفهام عند الرماني الثقل الكبير الذي أسَّسّ عليه المُصَنف قاعدة انطلق منها لِشرح كِتاب سيبويه، وكان ذلك مُناصفة مع ما للإجابة عن تلك الاستفهامات من الأَهَميَّةِ في بِناء نَسيج مُتكامل، من خلِاله كانَ تقديم ذلك الشرح بالصورة التي وصَلَت إلينا.

وكان لأدوات الاسْتفهام من حُروف وأسماء دَورٌ كبيرٌ في طَرح تِلك التَّساؤلات بِشَكل سِلسِلَة مُتتالية من الجمل الاستفهامية، إذ يَخْتَص كل بَاب من أَبواب الكِتاب التي قُسِّمت على أساسِ أبواب كِتابِ سيبويه، بمجموعة من الاسْتِفهامات، عن طريقِها يَتَوَصَّل الشَّارِح لبيان المَسائِل النَحوية، فيقوم باسْتنطاقِها بِطرح تساؤلاتٍ يتضمَّن كل منها أَداة اسْتِفهامية مُعينة، وَضَعَها الشَّارِح حَسَب طَبيعة الإجابة المَطلوب بَيانها وشرحها، فتَأَلَّفتْ أَنماطاً تَنَوَّعَت فيها تلك الأدوات، ووردَتْ بنسب متفاوتة في عَدَدِها واستعمالها؛ لذا سَيتضمن المبحث محورين مُتَداخِلَين، الأول هو عرض تلك الأدوات وما ذكره النحاة بخصوص مَبناها ومعناها وطرق أَدائها، يَتداخَل مَعَهُ مِحوراً آخر يَخْتَصُّ بِذِكرِ أدوات الاسْتفهام

عند الرماني وطريقته في إيرادها، وبيان عدد مرات استعمال كلٍ منها، تمهيداً لبيان الأنماط التي تَأَلَّفت من استعماله لها.

١ – الحروف

لَمَّا كان الاسْتفهام يؤدي وَظائِفَ في عَمَليَّةِ التَّواصُل؛ لِذا، لا بد لذلك من أدوات تَكشِفُ عَنْ مَبانيه، وتُعَبِّرُ عَنْ مَعانيه، ومن تلك الأدوات حَرفان هما: (هل، الهمزة) وبَعضُهُم عَدَّ (أم) في ضمن حروف الاستفهام[٣٠]، نظيرةً للهمزة وهل، فيذكر الزركشي ت (٧٩٤هـ): أَنَّهُ ((يُذكَر أنَّ الحُروف المَوضوعة للاستفهام ثلاثة: الهمزة، وهل، وأم، وأما غيرها مما يُستَفهَمُ به كَمَنْ، وما، ومتى، وأين، وَأنى، وكيف، وكَم، وأيَّان، فأسماء استفهام استفهم بها نيابةً عن الهمزة ...))[٣١].

و(هل والهمزة) حرفان مهملان لا محل لهما من الإعراب، ويكون لهما موقع الصدارة في الكلام[٣٢] ويكون دُخُولهما على الجُمْلَة الاسميةِ والجُمْلة الفعلية نحو: (أزيد قائم؟) و(أقامَ زيدٌ؟)، و(هل عمرو خارج؟) و(هل خرج عمر؟)[٣٣]، وقد فَصَّل العلماء فيهما القول، وبيَّنوا الوجوه التي تختلف بها الهمزة عن هل وبيان خصائص كل منهما.

أما (أم) فلَم تتَحظَ بِما حَظيَت بِهِ نَظيراتها مِن التَّفصيل؛ وذلك لعدم اختصاصها بالاسْتفهام، إذ يُداخِلها معنى العطف فضلاً عمَّا تُفيدهُ مِن دلالة الاسْتفهام، وقَد ذَهَبَ بَعض العُلماء إلى أَنَّها لا تَخْتَص بالاسْتِفهام، بل هي عِندهم مَوضوعة للتسوية، وقد تكون بمعنى (بل)[٣٤]، ولهذا سيكون كلامنا عن (هل والهمزة) دون (أم) في هذا المجال.

وقد ورد في ضمن المُصَنَّف حَرفٌ، اتَّخذهُ الشارح أداةً لكثيرٍ من الاستفهامات، ألا وهو الحرف (هلَّا)، وإن كان الغرض الأساسي لهذه الأداة لا يَبعُد كثيراً عن الاسْتفهام، إلا أَنَّ التَّحضيض هو الصِفة الملازمة للأداة في مُدَونات النحاة، ولَمَّا كانَتْ مُصَنفات الدرس النحوي لم تَذْكر هذه الأداة إلا في ضِمن الحُرُوف؛ ارتأت الباحثة أن يكون ذكرها في ضمن حروف الاستفهام.

وسيكون بيان الحروف الواردة في الشرح بدءاً (بالهمزة) ثم (هل) ثم الأداة (هلا) على النحو الآتي:

- **الهمزة**

تُعَدُّ الهَمْزَةُ الأَصْل في بابِ الاسْتفهام[٣٥] وهي أُمُّ البابِ والغالبةِ فِيه[٣٦]، أطلق عليها بعض العلماء المتقدمين مصطلح ألف الاستفهام[٣٧]، وبَعضهم سَاوى بين مُصطلحي (الهمزة والألف)، فَيَذكر المَالقي أنَّهما واحد في المَعنى، إلا أَنَّه إذا كان ساكناً مُد الصوت، وسمي أَلفاً حيث يكون مَخرَجُهُ مِنْ وَسَطِ الحَلقْ، أما إذا كان مُتَقَطِّعا فَيكون مَخرَجُهُ مِن أوَّل الصَدر ويُسمى حينئذٍ همزة[٣٨]، في حين زَعَم بَعْضُهُم أَنَّ الهَمزة غَير الألف، ومنهم الأخفش، واسْتدل على ذلك في اختلافهما في المخرج[٣٩]، وهي للاسْتفهام المَحْض، وقد تَحدَّث النحاة عن أصالتها على بَقيَّةِ الأدوات وأحقيتها في أن تكون أم

باب الاستفهام، ففي ذلِكَ يقولُ سيبَويه: ((وأما الألف فتقديم الاسم فيها قبل الفعل جائز كما جاز ذلك في هلا، وذلك لأنها حرف الاستفهام الذي لا يزول عنه إلى غيره، وليس للاستفهام في الأصل غيره وإنما تركوا الألف في مَن، ومتى، وهل، ونحوهن حيث امنوا الالتباس، ألا ترى أنك تدخلها على من إذا تمت بصلتها كقول الله عز وجل: ﴿ أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِير[٤٠]﴾ [٤١]، فكان الأصل في الهمزة لقوتها وأصالتها أَن تكون سابقة جميع أَدوات الاستفهام لكنهم حين أمنوا اللَّبس في ذلك حُذفت منه.

وقد تَوسعوا في الهَمزةِ أكثر مِمّا توسعوا في بَقيَّةِ أدوات الاستفهام، فلم يُستقبح أن يَليها الابتداء أو الخبر، وبهذا تميَّزت مِنْ سواها مِمَّا يقل فيها التَصَرُّف، ولا تكون كالهمزة في هذا الشأن سِواها، فيُقال: (أزيداً رَأَيته؟) للتثبت من قولِ أَحدهم: (رَأَيتُ زَيداً)، في حين لا يجوز قول: (هل زَيداً رأَيتَهُ؟)[٤٢]، فيجوز رفع ما بعد الهمزة على الابتداء فيقال:(أزيدٌ ضربته؟) أو نَصبُ الاسْم الذي يليها والذي يعمل فيه الفعل الذي بعده فيقال: (أزيداً ضربت؟) ولم يجز ذلك في غيرها من الأدوات[٤٣]، وقد ساوى سيبويه الهمزة في ذلك مع الأداة (هلاّ) فقال: ((وأما الألف فتقديمُ الاسم فيها قبل الفعل جائزٌ كما جاز ذلك في هلّا، وذلك لأنها حرف الاستفهام الذي لا يَزول عنه إلى غَيره...))[٤٤].

ومن المعروف أن الهمزة تستعمل في طلب التصديق نحو أزيد قائمٌ؟ أو التَّصور نَحو: أزيدٌ عندك أم عمر؟ ، ((وهي حرف مهمل يكون للاستفهام وللنداء))[٤٥].

وامتازت الهمزة عن نظيرتها (هل) بِعدَّةِ ميزات، يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

١- جواز حذفها للضرورة[٤٦]، اذا كان في اللفظ ما يدل عليها، ومن ذلك قول عمر بن أبي ربيعة:

فو الله مَا أَدْري وَإِنّي لَحَاسِبٌ بِسَبْعٍ رَمَيْتُ الجَّمْرَ أَمْ بِثَمانِ[٤٧]

فَكانَ وجود (أم) في اللَّفظِ دَليلا على وجود هَمزة مَحذوفة فيه، وتَقْدير البَيْت (أبسبع رمين الجمر...)[٤٨].

٢- تقدمها على حروف العطف (الفاء والواو وثم) لتؤدي معاني وأغراضاً مُختلفةً مثل: الإنكار، أو التوبيخ، أو التقرير، وغيرها من الأغراض التي تضاف إلى معنى الاستفهام حين دخولها على هذه الحروف كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ، أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٤٩]، فقوله سبحانه: (أوَ كُلَّما) مَعطوفٌ على قَوله : (لقد أنزلنا)، وسبقت الهمزة حرف العطف (الواو) لإنكار الفعل، كذلك في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴾[٥٠]، فقد أفاد دخول الهمزة على حرف العطف (الفاء) الإنكار كذلك، وفي قوله تعالى: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ﴾[٥١]، فقد أضاف دخول الهمزة على حرف

العطف (ثم) معنى الإنكار أيضاً[٥٢]، ولا يكون ذلك في هل ولا غيرها من أدوات الاستفهام، فقد استأثرت الهمزة بذلك؛ لقوتها وغلبتها في هذا الباب[٥٣].

٣- تختص بعملها للتصديق وللتصور معاً فيقال : أزيدٌ قائم؟ ويقال : أزيدٌ عندَكَ أم عمر، أما (هل) فلا تكون الا للتصديق الموجب لا غَير، وبذلك تكون الهمزة أَعَمّ استعمالا من نظيرتها[٥٤].

٤- جواز دخول الهمزة على الإثبات وعلى النفي كذلك، فتدخل على المثبت لتعطي معنى(الاستفهام والإنكار)، فمثال إفادتها مَعنى الإنكار قولهم : أزيدنيه؟، وتدخل على النفي لتعطي معنى التقرير أو الإنكار، أي جعل المخاطب يقر بأمر هو على علمٍ به، ويعرفه نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَمَ نَشرَح لَكَ صَدْرَك﴾[٥٥]، وكذلك قوله تعالى : ﴿ ألم يَجِدْكَ﴾[٥٦]، وقوله: ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾[٥٧]، فدخول الهمزة على النفي أكسبها معنى الإنكار، وإنكار النفي إثبات، وهذا لا يكون مع (هل)، ولا على سائر أَدوات الاستفهام الأُخرى من دون الهمزة[٥٨].

٥- معادلة (أم) لهمزة الاستفهام، (وهي أم المتصلة)، فلا تكَون بِغير الهمزة فيقال: (أزيد عندك أم عمر؟)، والمراد هو: (أَيُّهما عندك) ولا يكون ذلك مع(هل)، فلا يُقال في هذا المعنى:(هل زيد عندك أم عمرو) ، إلا أَنْ تكون شاذة [٥٩]، فيكون استعمال(أم) مطرداً مع همزة التسوية فقط[٦٠].

٦- إمكان دخول الهمزة على الشرط على العكسِ من هل، فلا يكون ذلك معها، كقوله تعالى: ﴿أفإنْ مِتَّ فَهُم الخالِدون﴾ [٦١]، كما تدخل الهمزة على(إنَّ)، على خلاف (هل)، فلا يجوز معها ذلك، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُف﴾ [٦٢]، فهاتان ميزتان امتازت بهما الهمزة عن هل[٦٣].

وقد زاد بعض العلماء أو أنقص من تلك الخصائص بحسب رؤيته للموضوع، لَكنَّ الأغلب هو مَا ذُكر آنفاً من خصائص الهمزة التي تميزها عن هل.

الهمزة في كتاب الشَّرْح

أنَّ الحديثَ عن الهمزةِ واستعمالها، من لَدُن الرُّماني في اسْتفهاماته الَّتي وَرَدَتْ في شَرحه، يَسوقُ إلى بعضِ المَلاحِظ منها :

أن الهمزة – وإن كانت أم الباب في هذا الأسلوب– لم يكن حضورها قوياً لديه مع هذا النسق من التساؤلات التي اتخذها أسلوباً في شَرح الكتاب، فمن خلال مُعايَنةِ المُدَوَّنة لِرَصْدِ صور استعمال الهَمزة يَتَّضِحُ أَنَّها لا تَخرُجُ عن الأَنماطِ الثلاثةِ الآتية:

النَّمط الأول: ظهور الهَمزَةُ في المُصنَّفِ مع ورود أم المعادلة في سياقها (ثمانِ) مراتٍ فقط، منها ما وردَ في ضمن مجموعة من الاستفهامات التي تخص التثنية والجمع في (باب مجاري أواخر الكلم من العربية، حين استَفهَم بها الشارح عن (الألف في التثنية) إذ استفهم قائلاً:

- ((أهي حرفُ إعراب أم إعراب؟))[٦٤].

فاستفهم بها الشَّارح للوصول إلى مَعْرِفَةِ حُكْم ألف التَّثنية، ما إذا كانت حرفاً للإعرابِ وتحمل حُكماً إعرابياً في الوقت ذاته؛ كونها تتغير حَسَب العامل(٦٥).

وقد وردت كذلك في باب المُسند والمُسنَد إليه حين استفهم بها عن حكم (كان) في جملة (كان عبد الله مُنطلقاً)، إذا ما كانت في موضع زيادة ممكن الاستغناءِ عنها، أم تكون لتقويم المعنى وبسقوطها من الكلام ممكن أن يتَغَيّر وينقلب معناه(٦٦)، فقال :

- ((أهو زيادة في الفائدة أم على غير هذا الوجه؟))(٦٧).

فوردت في التركيب مُتَصَدِرَةً لجملة الاستفهام، وقد صحبتها (أم) المعادلة، وهي إحدى خصائص الهمزة كما ذكر النحاة.

النَمَط الثاني :إيراد الهَمزة من غَير أَنْ تَكون (أم) المعادلة في سياقِها، ومن ذلك ما جاء في (باب المكان المُختص الجاري مجرى المُبهَم)، فقد طرح الشارح استفهاماً يقول فيه :

- ((أهو لأَنَّهُ جَعَلَ (خَلَفاً) اسماً بِمَنزِلةِ زَيْدٍ إذا قالَ : (دَاري مِنْ زَيْدٍ فَرسَخان)؟))(٦٨).

فَيُلحَظُ غياباً لـ(أم) في سياق التركيب الاستفهامي.

النَّمط الثَّالث: هو ورودها محذوفة في مواطن مختلفة من الكِتاب، فمن المَعلومِ أن من خصائص الهمزة أن تكون محذوفة إذا دَلَّ عليها دليل، وكتاب شرح الرُمّاني بيئة خصبة مشحونة بالاستفهامات، وكان للتركيب الاستفهامي عَلَى هذه الصورة، النصيب الأوفر من استعمالها، وجاءت مَحْذوفة بِصورَتَين:

أ- محذوفة مع ورود (أم) المُعادلة في التركيب: ومنه ما كانَ في (باب الحال التي يَصلُحُ فيها الخَبَر) إذ استفهم الرُماني قائلاً :

((وما نَظيرُهُ مِنْ قَوْلِكَ: (عِشْرونَ دِرْهَماً)؟ وفي أَيِّ شَيءٍ هو نَظيرُها؟ في الحُكْمِ أَمْ في العِلَّةِ أَم فِيهِما؟)(٦٩)، فمن خلال السياق ومن قرينة وجود أم المعادلة، يَتَّضِح وجود همزة محذوفة في التركيب وتقدير الكلام: (أفي الحُكم أم في العِلَّة أم فيهما؟).

ب-مَحذوفةً ولم يَكن لأم المُعادلة حضور معها، وقد دلنا على ذلك السياق الاستفهامي الذي وَرَدَت فيه، ومن ذلك ما جاء في ضمن الاستفهامات التي من خلالها شرح المُصنف (باب الاختصاص الذي يجوز على طريقة النداء في النصب)، فاستفهم الشارح عن الشاهد في قول الفرزدق :

أَلَم تَرَ أَنَّ بــني دارمٍ زُرارَةُ مــنَّــا أبــو مَــعْبَـدِ(٧٠)

فقال مُستفهماً:

- ((فهذا على الافتخار؟))(٧١).

فَيَظهر مِنْ السِّياق، وُجود هَمزة مَحذوفة؛ فالشَّارح يَستَفهم عن قول الشَّاعِر إنْ كَان افْتِخاراً أو كان غير ذلك، فالتقدير(أهذا على الافتخار؟)، ويمكن إثبات وجود همزة محذوفة من التَّمعن في الإجابة، الَّتي تؤكد وجود استفهام محذوف الهمزة في التركيب، إذ يَذْكُر في إجابته في ضمن سلسلة الإجابات التي أوردها عن تساؤلات هذا الباب: ((فهذا افتخارٌ بالأبِ المُعَظَّم))[٧٢]، فكانت هذه الإجابة الواضحة المُباشرة بِقوله: (فهذا افتخار) دَليلاً يُعينُ على استشعار وجود تلك الهمزة المحذوفة في التركيب.

وثَمَّةَ مِثال آخر لِما جَاءَتْ بِه الهَمزة مَحذوفة مَعَ التَّركيب، نَحو ما ذكره الشارح في (باب العامل في (أَنَّ)) حين طرحَ تَساؤلاً عن قَولِهِم: (بذي تَسْلَم)، ولم لا يقولون: (بذي سلامَتَك)[٧٣]، فقال مُستَفهِماً:

((لأَنَه جَرى كالمَثل مع الاستغناء عَنْهُ بالفِعْلِ؟))[٧٤].

فَوَقْعُ هذا التركيبِ على المَسامِع، يُشعِرُ أن ثمَةَ استفهاماً خَلفُه، كأنه يقول : (ألأنه جرى كالمثل...؟)، ولو عدنا لملاحظة الإجابة عن استفهامات هذا الباب، لَوَجدنا الرماني يقول: ((ونظيرهُ قَولُهُم: (بذي تَسْلَم)، ولا يَقولون: (بِذي سلامَتك)؛ للاستغناء بِما جرى كالمثل))[٧٥]، فيكشِفُ قوله: (للاستغناء بما جرى كالمثل) وجود استفهام سابق، لتركيب متضمن همزةً محذوفة.

فمن السياق وقرائنه اللفظية بَرَزت مَقاصِد الشارح في إرادة المعنى الإنشائي بوجود استفهام في التركيب، تَمَثَّلَ بالأداة (أ) المحذوفة، هَتَف السياق بوجودِها، فضلاً عن النَسَق الأسلوبي المُتَّبع في تقديم إجابات لكل تساؤل يُطرح في صدر الباب من الشَرح.

وقد تكرر هذا النوع من التراكيب في مواضِع أُخرى من المُدَوَّنة[٧٦].

- هل

وهي الحرف الآخر للاستفهام، ويراد بها طلب التصديق الإيجابي من غَيرِ التَّصور، أَو التَّصديق السلبي[٧٧]، وهو حَرف لا يَحمِلُ تَأثيراً إعرابياً؛ لعدم اخْتِصاصه بالعمل في الأسماء والأفعال، فما لَمْ يَختص من الأدوات يَكون مهملاً وغير عامل[٧٨]، إذ يَدخلُ الحَرف (هَل) على الجملة الفعلية والاسمية كما في (هل قام زيد؟)، (هل عمرو خارج؟)[٧٩]، ومعَ أَنَّ الأصل في اسْتِعمالها أَن يَقتَصِر دخولها على الجُمَلِ الفِعليَّة ، ألّا أَنهُ يُلحَظُ توسعاً في تداولها اللغوي، فابتدأوا بها معَ الجُمل الاسميَّةِ أَيضاً.

وَيَذكر بعضهم أن (هل) تكون بمعنى (قد)[٨٠]، استِناداً إلى ما ذَكرَهُ سيبويه وتَلاميذه، فَجاء في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾ [٨١]، على معنى(قد أتى على الانسان)[٨٢]، وقد استدلوا على ذلك بِقول الشاعر:

سَائِلْ فَوارِس يَرْبوعٍ بِشَدَّتنا أَهَلْ رَأَونا بِسَفْحِ القاعِ ذي الأكَمِ؟[٨٣]

فدخول الهَمزة على (هل) يُشيرُ إلى دلالَتهَا على مَعنى(قد)، إذ لا يدخل حرف استفهام على حرف استفهام آخر[٨٤]، وبعضهم يَرْفُضَ هذا التَّفسير قائِلاً أنَّ (هل) أَصليَّة في الاسْتِفهام، ولكن لها مواضع تكون فيها بمعنى (قد)[٨٥]، في حين زعم آخرون أنها لا تأتي بمعنى (قد) أصلاً[٨٦].

أما بعض النحاة فكان معارضاً فكرة عدم أصالة (هل) في الاستفهام، واستدلَّ على ذلك باستحالة دخول (همزة الاستفهام) عليها، ((إذ من المحال اجتماع حرفين بمعنى واحد))[٨٧].

ومن النحاة من ذكر أَغراضاً مُتَعَدِّدة، تُخرِجُ (هل) عن الاسْتِفهام، فَتكونُ بِمعنى النفي، والتوقع، والعرض، والتمني، والتشويق، والتبكيت، والإلزام، والتهويل، والتعظيم، والتحذير، والتقرير، والإثبات، والأمر، والتحقيق فَضلاً عَن خروجِها إلى مَعنى (أن)[٨٨]، وقد يدخلها معنى التوبيخ، وقد تكون بمعنى (ما)، وتكون خبرا وجزاء[٨٩].

(هل) في كتاب الشَّرح

قَد فَاقَ اسْتعمال التَركيب الاستفهامي المُتَضَمِّن (هل) في مُؤَلَّف الرماني نَظيرِهِ الَّذي تتَضَمنهُ (الهمزة)، فَقَد وَرَدَتْ في المُصَنَّفِ ما يُقارب (٣٣٤٢) مرة، كان أغلبها للسؤال عن الأحكام، مثل جَواز المسائل النحوية والصَّرفيةِ ونحوها مما وردَ في الكِتاب، فَيُسْتَفهم بها بقوله: (هل يجوز كذا وكذا؟)، أو يكون اسْتعماله لها للسؤال عن سبب الحكم النحوي؛ إذ يقول :(وهل ذلك لان كذا وكذا؟)، وفي بعض الأحيان يُوردها في تركيب استفهامي عن مسائل متنوعة، ومن ذلك ما كان في ضِمن مجموعة من الاستفهامات التي طرحها الرُّماني في (باب المصدر المُثنّى المحمول على الفعْل المَتروك إظهاره)، فاستعمل الشارح (هل) مُستفهماً عن جواز قولهم: (سُبحان الله وحَنانَيه) إذ قال:

- ((وهلَ يَجوزُ : (سُبحان اللهِ و حَنانَيْه)؟))[٩٠].

فَفي مَعْرَض حَديثه عَن إعراب الفِعْل الواقع بَين حَرفي جزم في (باب إعراب الفعل بَين الجَزمَيْن) وتحديداً عِند شَرح الأحْكام المُتعلقة بالمِثالين الآتيين: (إن تأتيني تسألني أعطك)، و(إن تأتني تمشي أمش معك)، أثارَ تَساؤلا حَول سَبَب اختِلاف الحُكْم الإعْرابي في الجُملة الثَّانية، ففي حين يجوز فيها الرفع والنصب، فنقول (تمشي) أو (تمشِ)، لا يجوز في الجملة الأولى إلا الرفع، ولا يصح (تسألنِ)، وقد عَبَّرَ عَن هذا التَّساؤل بالصِّيغة الآتية:

- ((وَهَلْ ذلك لأنَّه لا يَصْلُحُ فيهِ البَدَل؟))[٩١].

وفي سِياق حَديثِهِ عَن (باب التَرخيم في ضرورة الشّعر)، أورَدَ الشَّارِحُ سُؤالاً عَن مَدى إلزام مَنْ يَقومُ بالحذَفَ للترخيم وَيُعَوَّضُ عَنه، بِجوازِ العِوَض في أَمثِلة أُخرى، إذ قال :

- ((وَهَل يَلزم مَنْ حَذَف للترخيمِ وَعَوَّضَ في هذا أَن يُجيز العِوَض في تَرخيمِ(حارِثٍ) على : (يا حَارُ)، ويُجيز :(يا حَارِ)، وفي مَروان : (يا مَرْوِي)؟))[٩٢]

وعَلى غِرار هذه الأنْماط التَّركيبية كَان إيراد الشَّارح لِحرف الاستفهام(هل) في مَواضِع كَثيرة في الشَّرح.

- **هلّا**

هي من الحُروف، لَكنها لَيست مِمَّا يَختَص بالاسْتفهام كالحرفَين (الهمزة وهل)، فَلَم يَذكر العُلَماء أَنَّ الغَرض الأساسي لهذه الأداة هو الاستفهام، فهي من الحُروف المُهْمَلة، وأغلب ما ذُكر أَنّها للتحضيض[٩٣]، وقد تَتَضمن معنى الاستفهام، فسيبويه يذكر أَنّها مركبة من مَزْج الحرفين (هل) مع (لا)، فأصبحت بمنزلة الحرف الواحد الذي يَدْخُله مَعنى التَّحضيض، الذي يَختص بدِخوله عَلَى الفِعل[٩٤]، وإِذا ما تَلاها اسْم كان ذلك عَلى تَقدير فعل مُضْمَر أو مَحذوف، وإِلى ذلك ذهب أغلَب العُلماء[٩٥]، وبَعضُهُم ذكرَ أَنَّ الأصل في هذا الحَرْف الاستفهام، وقد دخلهُ مَعنى التَحضيض عَلَى الفِعل[٩٦]، وقد ارتأَت الباحِثة إدراجُها في ضمن الحروف على غرارِ التَّصنيف اللغوي الشائِع وما تَعارَفَ عليهِ العُلَماء.

(هلاّ) في كتاب الشَّرح

دَلَّ السياق الذي اسْتُعمِلَتْ فيه هذه الأداة عند الرُمّاني، دلالةً واضحةً على الغَرض المُراد من إيرادها، فكما هو معلومٌ أَنَّ المَعنى يَتَّضِحُ من وَضع الوِحدة اللغوية في سياقاتها المختلفة[٩٧]، فبرزَ الاستفهام غَرَضاً أدتهُ هذه الأداة، سواء أَكان الاسْتِفهامُ حقيقياً يَتَطَلَّب إجابة مُباشرة، أم اسْتِعمالها حَثّاً للمُخَاطَبِ على التَّفكيرِ، وبَعْثاً على اسْتِحضارِ الإجابة.

ولم يَكُن الرُّماني مُتَفرّداً في استعمال (هلّا) لطرح تساؤلاته؛ فَقَد وَرَد اسْتِعمال هذه الأداة للغَرَض ذاتهُ لَدى العديد منَ العُلماء، فكان سيبويه قد سَبقَ الرُماني في جَعْلِها أداةً لطرح استفهامهُ على لِسان المُخاطَب في (باب ما يكون الاسمُ والصِّفَةُ فيهِ بِمَنزِلَةِ اسمٍ واحد)، فَقَال:((فَإن قُلتَ: هَلّا قالوا : هذا زَيْدُ الطَّويل؟))[٩٨]، فاسْتَعملها في سياق اسْتِفهامي أجراه على لِسان المُتلقي عن إمكانِ حَذف التَّنوين، لِيأتي عَلَى بيانِ تلك المَسألة بالشَّرحِ والتوضيح، وَقَد جَعلها السيرافي ت(٣٦٨هـ) وسيلتهُ للاستفهام في مَواضِع عِدَّة، وذلكَ في شَرْحه لِكتاب سيبويه، مِنها قولهُ: ((فإن قالَ قائِل في العِلةِ الأولى: فَهَلّا أذهب الجَزمُ التنوين في المنصرف وحذفُ الحَرَكة مما لا يَنصَرِف؟))[٩٩]، فَجَعَلها وسيلةً لاسْتِفهامٍ أَجراهُ على لِسان السائِل في أحد المَسائِل التي تخُصُّ إمكان حذف التنوين في المُنصرف وحذف حركةِ مالا يَنصرِف عن طَريقِ الجَّزمِ، وفي مَوضِعٍ آخر قال: ((فإن قالَ قائِل: فهلّا جعلتموه مجزوماً بِلام مَحذوفة هي لام الأمر كأَنَّكُم قُلتُم " لِتَذهَب" فَحَذَفتُم اللام؟))[١٠٠]، فجاءَ بـ(هلّا)

في سياقٍ اسْتِفهامي؛ لِغَرض بيان مسألة نحوية تَخُصُّ الفعل (اذهب)، إذا ما كانَ بالإمكانِ تَقديرُ عامِلٍ مَحذوفٍ كان سَبَباً للجزم وهو اللام، ومِمّا يُؤكد كَونه استفهاماً جوابُهُ الَّذي أوردهُ فيما بعد إذ قال: ((قيلَ لَهُ: لا يَجوز...))[١٠١]، ونحو ذلِك من المَواضع.

وقَد وَرَدتْ في شَرْح المُفصَّل لابن يَعيش ت(٦٤٣هـ) في سياقٍ اسْتِفهامي قالَ فيه: ((فإن قِيلَ: ومن أين زَعمتم أنَّ كيف اسم، وهلّا قُلتُم أَنَّها حرف لامتناع خواص الأسماءِ والأفعال منها))؟[١٠٢]، فعَطَفَ الاسْتِفهامُ بـ(هلا) على تركيب استفهامي بالأداة (أين) المَجرورة، مما يُوضِح استعمالها للاسْتِفهامِ لَدَيه، وقد كانت حَاضرة في شرح الكافية للرضي الاسترآباذي ت(٦٨٨هـ)، عندما طَرَحَ اسْتفهاماً قَال فيه: ((فإن قيل: هلّا جازَ أن يَكون مَعنى الابتداء، على مَذهَب سيبويه...))[١٠٣]، فقد وَرَدَتْ في سياقات استفهامية، مما يُثبت أنَّها مِمّا يُستَفهمُ بها، ولم يَكُن الرماني مُتَفَرِّداً في ذلك.

وقد وردت الأداة (هلّا) في الشَّرح ما يُقارب (٢٤١) مرةً، نحو ما وَرَدَ منها في ضِمن مَسائل في التَّثنيةِ وَالجَمع في (باب مجاري أواخر الكَلِم من العربية)، فجعل الشارحُ الحرف(هلا) وسيلتهُ للاستفهام عَن النون في التثنية، إذ قال:

- ((وهلا كانت حَرفُ إعْرابٍ كما كانت الألفُ في الاسم حَرفُ إعْراب؟))[١٠٤].

ومنها ما وَرَدَ في (باب المَصدر الذي يَصلُحُ فيه الرَفع والنَصْب)، فقد استعمل الشارح الأداة (هلا) مُسْتَفهماً فقال:

- ((ومَا الفَرْقُ بَينَ : (سِيرَ عَليه خَرْجتان)، و(سِيرَ غَايَه سَيرَتان)؟ وهلّا رُد إلى الأصْل إذا خالف المصدر لفظُ الفعل؟))[١٠٥].

وَمِنها ما وَرَدَ في (باب الاستثناء)، فقد وردت الأداة عند الشارح، مُسْتَفهِماً بها عن (حاشا) قائلاً:

- ((وَمِنْ أَيْنَ صَار في: (حاشا) مَعْنى (إلّا)؟ وَهَلّا كَانَ أَصْلاً في الاسْتِثناءِ؛ إذْ هو حَرْفٌ فيهِ مَعْنى الاسْتثناءِ؟))[١٠٦].

وغيرها من المواضع التي وَرَدَت فيها (هلّا) للاستفهام المُشَرَّبِ بِمَعنى التَّحضيض لديه.

٢- الأسماء

وهي أدوات الاسْتفهام الأُخَر بَعد الحُروف، وقَد شَخَّصها أَوائل النُحاة على أَنَّها (أَسْماء)، وكَلامُهم عَنها مَبثوث في مُؤلفاتهم، فقَد ضَمَّت أبواب كُتبهم تلِك الأَسْماء من غَير أن يَجمعها جامع عَلى أنها تَشترك في كَونها أسْماء للاستفهام ولا سيَّما عِند أوائل النُّحَاة، فقد ذُكرت في مؤلفاتهم وتَحَرَّرَتْ وَظائِفُها عِندَهُم، فَهي لا تَقتَصِرُ على الاسْتِفهام، بَلْ حَمَلَتْ في كَلامِ العَرب مَعانيَ أُخرى كالشَّرْط، وقَد تَتَعَدَّدُ مَجالاتِ بَعضها كَـ (مَنْ) و (ما) فَتُسْتَعمَلُ للمَوصولِ والمَوصوفِ وغيرها. يُسْتَشَفُّ

ذلك من خلال كُتُبِ النُّحاة، فقد ذُكِرَت في الأبواب التي تتضمن موضوعات تَتَعلق بالاسْتفهام، فضلاً عن ورودها في ضمن موضوعات أخرى.

وهذه الأسماء هي (كَمْ، وما، ومَنْ، وأَينَ، وأيّ، وكَيفَ، ومَتى، وأنَّى، وأيّان)، وصُنِّفت هذه الأدوات على أَنَّها أسماء[١٠٧]؛ ذلك لأَنها تقع في مواضع الأسماء، واتِّصافها بِصفاتها وتَأديتها لِوظائفها وما تكون عليه[١٠٨]، وهي مبنية، وبناؤها مُختلف وضعاً؛ فمنها ما هو مَبني على الفتح : وهي (أينَ ، كيفَ)، ومنها ما يكون مبنياً على السكون نحو:(مَنْ، كَمْ[١٠٩]، ومتى وأنى[١١٠]).

وَقيلَ في بَعضٍ مِنها أنَّها ظروف، نحو: (أين، وأنى، وأيان، ومتى، وكيف)[١١١]، والمُعرب منها أداة واحدة هي (أي)[١١٢] التي اختصت بذلك دون سائر الأدوات.

وقد أورد العديد من العُلماء أَسْماء الاستفهام في مُصنفاتهم، وقد تَفاوت اسْتحضارها واخْتَلفت طَرائِقُ عَرضها، إذ ذُكِرت بصورة مُتفرقة في المَنظومات النَّحوية الكُبرى كالكتاب، والمُقتضب، والأصول، وكانت مُعالجتها أَمّا على أساس الغَرَض، وأَمّا على أساس صورة الحرف، ويَعود سَبَب اختلاف طرائق إيرادها إلى رغبة النحاة وتوجيه همهم إلى جمع الأَدوات جميعاً وشرحها وتفصيلها وبيان أَحوالها، أو لأن الكثير من هذه الأدوات تشترك في أكثر من غرض نحوي جعل ذكرها متفرقاً تحت أكثر من عنوان نحوي، فبعضهم أورد أسماء الاستفهام في ضمن مجموعة من الأدوات والحروف الأُخرى تحت مُسَمَّى (حروف المَعنى)، وهي تختص بموضوعات نحوية مُتَنَوِعة، وكان ذلك في مُصنفات منها(الصاحبي في فقه اللغة العربية ومَسائِلها وسُنن العرب) لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي ت(٣٩٥هـ)، وقام ابن هشام الأنصاري ت(٧٦١هـ)، بعمل مشابه في مُصَنَّفِهِ (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب)، فقد جَمعَ فيهِ مجموعةً من المفردات أو كما عَبَّر عنها بالحروف أو ما تَضَمَّنَ معناها من أسماء وظروف، وكان إيراده لها على حروف المعجم، ومن بينها أسماء الاستفهام[١١٣]، ومنهم مَنْ كان ذكره لها في حديثه عن حروف المعاني، وقد أوردها عن طريق ذكر الأحادي منها والثنائي والثلاثي وهكذا، كما فعل الرُّماني في كتاب(معاني الحروف)، ومِنهم من اسْتَعرضها في مُصَنَفِهِ بِصورةٍ عَشوائية بِلا مَنهجية معينة كما فعل الهروي ت(٤١٥هـ) في (الأزهية في علم الحروف)، وقد كان بحثه يتَضَمَّن الكثير من العوامل والحروف في اللغة العربية[١١٤] كان من بينها أسماء الاستفهام.

أسماء الاستفهام في كتاب الشَّرح

كان لأسماء الاستفهام في شَرح الرُّماني النَصيب الأَوفر في الاسْتِعمال، فقد أورَدَ منها ستة أَسماء، بنسب متفاوتة، وكان الاسم (ما) الأَكثَر تَداولاً بِشَكلٍ لافِت؛ إذ شَغَلَ مساحةً واسعةً من

اسْتعمالاته مُقارَنةً بالأسماء الأُخرى المَذكورة وهي: (كمْ، ومنْ، وأَينَ، وأَي، وكَيفَ) كما سَيظهر تَفصيلاً لاحِقاً.

ولما كانت أسْماء الاستفهام تَختَلِف في عدد الأحرف المُكوِّن لِبنيتها التَّركيبية، فقد اعْتَمَدَتِ الباحِثَةُ مَنهَجاً يُراعي ذلك، فَبَدَأَت بِما تَأَلَّفَ مِنها مِن حرفين، ثم ما زادَ على ذلِك، مَع مُراعاة الترتيب (الألف بائي) وعلى النحو الآتي:

١- كَم

وهي اسم مبني للمَسأَلَةِ عَن العَدد[١١٥]، تَقَعُ على القليل منه والكثير والمُتَوَسط[١١٦]، وبَعضُهُم ذكر أنها تكون بمقابلة الكَثير[١١٧]، وقَد تخرج لمعنى (رُبَّ)[١١٨]، فتكون حينئذٍ خبرية.

والذي أوجب أَن تكون (كَمْ) الاستفهامية مبنية ؛ أَنَّها تَتَضمَّن معنى الحَرْف، فحين يقال: (كَمْ مَالُك؟، أو كَمْ غُلاماً لَك؟) يَكون مَعناه: أَعِشْرون دِرْهَماً، أَم ثَلاثون، أَم أَرْبَعون؟، وهكذا على هذا النحو من الأعداد، فيكون استعمال (كَمْ) قد أَغْنى عن همزة الاستفهام وما بعدها من عدد[١١٩]، ويكون لـ (كَمْ) تمييز منصوب مفرد، نحو: (كَمْ دِرْهَماً تَمْلُك؟)، وقد يَكون تَمييزها محذوفاً في بعض الأحيان، فيقال: (كَمْ مَالُك؟)، هذا ما يميز (كم) الاستفهامية عن الخبرية التي لا يجوز معها حذف التمييز[١٢٠]، وتدخل عليها حروف الجر نحو : (بِكَمْ اشتريت؟)، فهي كنايةٌ عن عدد مبهم عند السائل، معروف عند المخاطب[١٢١].

وقد ورَدت هذا الأداة في شرح الرُماني ما يُقارِبُ (تِسعُ وتِسعون) مرة في اسْتِفهامات الشَّرح، كان قد استَفهِمُ بها بِصورةٍ صَريحة، يَخلو من الخُروج إلى أي غرض آخر، فاستعْمَلَها مُسْتَفهِماً عن عدد الحالات الإعرابية التي يمكن أَن تكون في المسألة النحوية، أو عدد الحروف، أو عدد الوجوه التي تجوز في الحكم الإعرابي، ومن موارد ذلك حين استفهم بها في (باب حروف النداء) عن عِدَّة تلك الحُرُوف فقال:

- ((وَكَمْ حُروف النِداء؟))[١٢٢].

وفي (باب المَصدر المَحْمول على الفِعل كان فيه الألف واللَّامُ أَوْ لَم يَكُن) استفهم الشارح بالأداة، إذ قال:

- ((وكَمْ وَجْهاً يَجوزُ في (ما أنْتَ إلّا سَيراً سَيراً؟))[١٢٣].

ومنها ما وَرَد في ضمن مسائل مُتَعلقة بـ (باب ما يَنتَصِب في الألف)، فأوردها الشَّارحُ مُسْتَفهِماً، فقال :

- ((كَمْ وَجْهاً يَجوزُ في (أإياهما ظَنَّاهما مُنطَلقين؟))[١٢٤].

وَنَحوها من المَواضع التي وَردت فيها.

٢- ما

يَذهَب عُلَماء اللُّغة إلى أنَّها ((مُبهَمةٌ تَقَعُ على كُلِّ شَيء))[١٢٥]، فهي للسؤالِ عن ذوات غير الآدميين، وعن صِفات الآدميين[١٢٦]، فَعِندما يُسأَل أحدهم ما عندك؟ يمكن أَن تكون الإجابة : فرس، أو متاع أو غيرها من الأَشياء التي لا تدل على عاقل فلا يُجاب : زيد أو عمر، ولكن يمكن أَن يكون السؤال: ما زيد؟ فتكون الإجابة بصفات ما دل عليه ذلك الاسم كأن يقال : طويل، أو قصير، أو عاقل، أو جاهل، ونحو ذلك من الصفات، أما اذا جاءت (ما) مبهمة، فَيُمكِن أَن تقع على الآدميين؛ لأنها إذ ذاك تدخل في باب الأَجناس، فحين يكون السؤال (ما عندك؟)، وتكون الإجابة رجلاً، تَدخُلُ في باب الاجناس بِوَصفِها سؤالاً عن جنس الآدميين[١٢٧].

فأَصْل (ما) أن تَكون للاسْتفهام لِغَير العَاقل، وعَن صِفات العاقل إذا كانت اسماً، وقد أول بعض العلماء مجيئها في القران الكريم على غير هذه المَواضِع، فقد نُقِل عن (أبي عبيدة)[١٢٨]، في قوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾[١٢٩]، وقَوله تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾[١٣٠]، وقوله تعالى:﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ﴾[١٣١]، قوله: أَنها جاءت بمعنى (مَنْ)[١٣٢]، أَي : السماء ومَنْ بناها، ونفس ومَنْ سواها، ومَنْ خلق الذكر والأنثى، ومنهم مَن ذكر أنَّ (ما) إذا سَبَقت الِفعْل كانت مع الفعل مصدراً، وَأوَّلوا قوله تعالى:﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴾، أي والسماء وبنائها[١٣٣].

وتُحذف الألف من (ما)، حين دخول أحد حروف الجر عليها، فيقال: (لِمَ؟، وفيمَ؟، وبِمَ؟، وعلامَ؟، وعم؟، وحَتامَ؟، وإلامَ؟)، فَتُحذَفُ لفظاً وخطاً، ويُعَدُّ ذلك علامة مُمَيِّزة بين(ما) التي للاستفهام، وبين ما الخبرية التي تثبت ألفها عند سَبْقِها بأحد حروف الجر، ومما يوجب الحذف أنَّها للاستفهام، والاستفهام له الصدارة في الكلام، ولا يمكن تأخير حرف الجر عنها؛ لأجل ذلك رُكِّبَت مَعه حتَّى صَارت كالكلمة الواحدة موضوعة للاستفهام، وكان حذف ألفها دليلا على ذلك[١٣٤]، وقد تثبت الألف في بعض الأحيان للضرورة الشعرية، حتى مع سبقها بحرف جر، وهو قليل، ومن ذلك قول الشاعر:

على ما قامَ يَشْتِمُني لئيمٌ كَخِنزيرٍ تَمَرَّغَ في رَمادِ[١٣٥]

وَقد تُزاد (ذا) على (ما) فتكون كالاسم الواحد، يُستعمل للاستفهام، فَيُقال: ماذا فَعَلت أو ماذا أجبت، وقد فُسرت (ذا) مرة على أنها موصولة، ومرة على أنها اسم إشارة، ويقال أنها زائدة[١٣٦].

وتخرج (ما) لمعانٍ أُخرى، ذكرها النحاة منها التعظيم والتفخيم، والتحقير، والإلزام، والاستبعاد، والحث، والإنكار، وغيرها من المعاني[١٣٧].

وكانت الأداة (ما) الاسم الأكثر استعمالاً عند الرماني، فقد وردت في أغلب الأبواب النحوية التي شرحها، ومن خلال استقراء الشَّرح تَبَيَّنَ أَنَّها قد وردت في المُصَنَّف ما يُقارب (سَبْعَةَ عَشَرَ أَلفاً

وثلاثمِئة وثمان وثلاثين) مرَّة، كان منها (سَبْع آلاف وتسعُ مِئة وثلاث وتسعون) مرَّة بصورتها التامة غير محذوفة الألف، مُستفتحاً بها الاستفهام في أغلب الأبواب، أما ورودها مجرورة بحرف الجر ومحذوفة الألف فكان (تِسع آلاف وثَلاثُ مِئَةٍ وخَمسٌ وأَربعون) مرة، ومن موارد ورودها بصورتها التامة، ما ذَكَرَهُ في باب (مُتَصَرِّفُ رُوَيد) إذ قال :

– ((ما الذي يجوز في(رويد) من الإعْمَال؟))[١٣٨].

وفي باب (ضَمير المَجرور الَّذي يَقَع مَوقِع ضَميرِ المَرْفوع) قَال :

– ((ما الذي يجوز في ضَميرِ المَجْرور الَّذي يَقَع مَوقع الضَّمير المَرفوع؟))[١٣٩].

ووردت في باب (اللَّفظ لِلمعاني) عندما قال مُسْتَفهِما:

– ((ما الذي يَصُح أن يَدل على المَعاني المُختَلِفة؟))[١٤٠].

فَيُلحَظُ أنَّهُ كان يُورد الأداة (ما)؛ لِتبيان ما يجوز وما لا يجوز في المسائل النحوية، وهي موجودة في عموم الكتاب، فضلاً عن إيرادها للاستفهام عن مُختَلَف المسائل النحوية.

وكثيراً ما يقوم الشارح بإيرادها مجرورة بحرف الجر (اللام)، أو (من)، أو (على)، أو(الباء) فَتُحذَف عندها ألفُها كما هو متعارف عليه في الاستعمال الصَّحيح الفَصيح الذي يَستَنِدُ إليه العُلماء.

ومن ذلك نحو :

– ((ولِمَ ذلك؟))[١٤١].

– ((ومِمَ اشْتُقا؟))[١٤٢].

– ((وعلامَ يَعطِفُ الواو في هذا؟))[١٤٣].

– ((وبِمَ نصبَ (السِباعا)؟))[١٤٤]، ونحوها كثير من الأمثلة.

٣– مَن

وهي من أسماء الاستفهام التي يُستفهم بها عن العاقل، ولا يُراد بها غيره، فعند سؤال أحدهم (من عندك؟)، لا يجاب فرس أو متاع، بل يقال: زيد أو هند وهكذا[١٤٥]، فهي نظيرة لـ (ما)، لكنها لمن يعقل خاصة، و(ما) يُسأل بها عن أجناس الآدميين[١٤٦]، وقد ترد مسبوقةَ بحروف الجَّرِ، فتكونُ اسْماً مَجروراً نحو: (بمن استعنت؟).

وهي مِن أَدوات الاسْتِفهام الَّتي ورَدَتْ في كِتَابِ الشَّرْح، ولكن استعمالها كان ضئيلاً جداً، قد يَعود ذلك إلى طبيعة الأداة ودواعي استعمالها؛ إذ كَانت أَغلب أبواب الكِتاب الَّتي تَتَضَمَّن اسْتِفهَامات، قد بَرَز بِها طابِع السُّؤال عن جوازِ المَسائل النَّحْوية أو عدم جَوازها، فَضلاً عَن المَسائِل الأُخرى الَّتي تطلبت اسْتحضار بَقيَّةِ الأدوات، ولمْ يَكثر فيه سُؤاله عن الذَّات العاقلة التي تستوجب استِعمالُ الأداة

(من)، فنراها قد وَرَدَت مَرتَين فقط في كتابه، إحداها: في (باب الاستثناء المقدم الذي يُعْطَف عَليه)، ففي الباب مسألة نحوية تخُصُ العَطف، والوجوه التي يجوز أن يكون عليها المَعطوف من رفعٍ أو نَصْب في قَولِهم :(ما لي إلّا زَيْداً صَديقٌ وعَمْراً)، و(عَمْرٌو)، فكان إيرادهُ لها مُستفهماً عن الذي أَجازَ الوَجهين، إذ قال :

- ((ومَنْ الَّذي أجَاز الوَجهين في هذا عَلى الاطِّراد؟))[١٤٧].

وأُخرى ورَدَت في (باب النداء)، حين استعملها الشارح مُسْتَفهماً عن المُنادى في قولهم: (يا زَيدُ أَو عَمْرُو)، إذ قال:

- ((وَمَنْ المُنادى مِنْهُما؟))[١٤٨].

٤- أين

وهي اسم يُسْتَفهَمُ بِهِ عن المَكان، فهي نَظير (متى) للزمان، ولا تَقع إلا عليها، فلا تكون (أين) الا للمكان، كما لا تكون (متى) إلاّ للزمان مثل الليالي أو الايام ونحوها[١٤٩]، فإذا قيل: (أين عبد الله ؟)، يكون معنى ذلك: أهو في موضع كذا أو في موضع كذا، فكانت (أين) للاختصار والإيجاز في السؤال عن المكان[١٥٠]، وهي ظرف؛ حيث لا يُجاب عنها إلَّا بالظَّرف، فحين السؤال (أينَ أنت؟) يقال: في السوق، أو في المسجد ونحوه من الأماكن[١٥١]، والأصل فيها بناؤها على السكون، لكن لالتقاء الساكنين في آخرها؛ حُرّكت النون بالفتح ابتغاء الخفة في اللفظ، فكانَ كثرة ورودها وسعة اسْتِعمالها سبباً في ذلك التخفيف[١٥٢]، وقد تأتي بِمَعنَى (حَيْث)، نحو: (أنْزِلُ أيْنَ أَبيْت)[١٥٣]، وبِمعنى الشَّرْط والجَّزاء، فيُقال: (أين تَكن أكن)[١٥٤]، وقول الشاعر[١٥٥]:

أَينَ تَضْرِبْ بِنا العُداةَ تَجدْنا نصْرفُ العيسَ نَحْوَها للتّلاقي[١٥٦]

وكَان إيرادُ الأداة (أيْنَ) لَدى الرُّماني في ضِمن جملة الاسْتفهامات الَّتي اسْتعملها في شَرْحِهِ بِما يَبلُغُ قَرابَة (١٠٦) مرةً في عُمومِ الكِتاب، ويَتَبَيَّن مِنْ خلال اسْتِقراء الشَّرْح، أَنَّ أَغلبها لَمْ يَكُنْ للاسْتِفهام الحَقيقي عَن المَكان؛ بَلْ كانَ المُرادُ بِها الاسْتِفهام عَن الكَيفيَّة أو السَّبَبِ أو بمَعنى (بأي جهة)، ليس الجهة المكانية بَل الوجهة المَجازية الَّتي تُبنى عَلَيها الأحكام، ومن ذلِك اسْتِعمالُها في باب (ما) للاسْتِفسارِ عن المَنطق الَّذي من خِلاله جُعِلَ بيت الأعور الشنّي، نظيراً لِقول الجعدي في الحُكم النَّحوي، إذ طَرَحَ اسْتِفهاماً قال فيه:

- ((ومِن أينَ صَار نَظير بَيْت الأَعْوَر الشّنِي؟))[١٥٧]؟

ففي معرض إجابته، يُفصّل الشَّارحُ الأوجه التَّفسيرية الَّتي قارَنَ بها بين البيتين، مُبرزًا نقاط الاتفاق النَحوية بينهما، وكَأنه يُقدِّم تبريراً علميّاً لاعْتبار التَّشابه بَيْن الشَّاهدين في الإطار النَحْوي[١٥٨].

وفي مَوضِع آخر في ضِمن باب (إضمار الفعل في الأمر والنهي)، يَتَضِحُ جَلِيّاً اسْتعمال الأَداة (أين) مِن لَدُنِ الشَّارِح؛ للاسْتِفْهامِ عَن الكَيفيَّةِ التي عُدَّ بها قول: (والظباء على البقر) مثلاً يُضرب، وَكيفَيَّة اكْتِسابه لِهذا المعنى فقال:

– ((من أين دخله معنى المثل؟))[١٥٩].

فتَناوَل باسْتِعمالهِ للأَداة بَحثاً عَن الجِهَةِ أَو الآليَّةِ الَّتي اكتَسَبَت بِها العِبارة دَلالتها على المَثل، وقَد تَجَلَّى هذا المَعنى عَلى وفق ما أورَدَهُ الشَّارِحُ في إجابَتِهِ عن الاستفهام[١٦٠].

وفي سياقٍ آخر، أوردَ الشارح الأداة في (باب إنَّ و أَنَّ)؛ لِيستَفهم بِها عَن السَّبَب الكَامِن وراء دُخول تفخيم الشأن على (أَنَّ) المَفتوحة، إذ قال:

– ((ومِن أَينَ دَخَلَ (أَنَّ) المَفتوحَةَ تَفْخيمُ الشَّأنِ؟))[١٦١].

فاستفهم بهذا التركيب المتضمن الأداة (أين)، للاسْتِعلامِ عَن الجِّهةِ أو الآليَّة أو المُبَرِّر الذي تَقومُ عَلَيهِ هذهِ الظَّاهِرة النَّحوية، وهو ما اتَّضَحَ لاحِقاً مِن خِلال تَفصيلِ الشَّارِح وإيضاحاتِهِ في الرَّد على هذا التَّساؤل[١٦٢].

يُلاحَظُ أَنَّ الأداة (أين) قَد جاءَتْ في مُعظَمِ المَواضِع مَقرونَةً بحرف الجر(مِن)، مَعَ الإشارَة إلى أَنَّ الاسْتفهام فيها لَمْ يَكُن حَقيقيّاً، يُرادُ بِهِ تَحديد مَكان ما، بَل تَجاوَزَ الغَرض الأَساسي إلى دلالة مَجازيَّة تُحَمِّل السُّؤال مَعنىً آخَر مُختَلِف، ففي أَغلَب الحالات وُظِّفَت (أين) بِشكلٍ غير حَرفي، لا يُقصَدُ مِنهُ الإجابة بِذكر اسم مكان أَو مَوقِعٍ ما، كما هو مَعهود في اسْتِعمالها الأَصلي، وإنَّما أُريدَ بِهِ تأكيد حَيثيَّة فِكرة أَو تَفصيلٍ مَعنويّ لِجِهة مَجازية تَتناسَبُ مَعَ السِّياق.

٥– أَيّ

وتَقع في الاسْتِفهام عَلى شَيءٍ، هي بَعْضُهُ، ولا تَكون غَير ذلك فيه، نحو: (أي أخوتك زيد؟)، فَيُعْلَمُ مِنْ ذَلك أَنَّ زيداً أَحَدهم[١٦٣]، وهي عَامة في الاسْتفهام، فَتَقَعُ على الآدميين وغَيرهم، ولَيسَتْ كَ (مَنْ)[١٦٤].

فإذا أُضيفتْ (أي) إلى المَعْرِفة كانت سُؤالاً عن الاسْم، وتكون حينئذٍ بَعضُ المَعرفة، نحو: (أيُ الرجال قام)، أو (أيُ الرجلين أخوك)، فَيكونُ الجوابُ معرفةً، وذلِكَ بِتَحديدِ اسْم واحدٍ مِن مَجموعَةِ الرِجال في الجُملةِ الأُولى، وَبِتَحديدِ اسْمِ واحد من اثنين في الثانية، فَيُقال: زيد أو عمر.

وعِندَ إضافتها إلى نكرة، تَكون سؤالاً عَن صِفَةٍ، نحو : (أيُ رجلٍ أَخوك؟)، فَيكون جَوابُهُ بِصِفَةِ صَاحِبِ الاسْم نحو: القَصير، أو الطَّويل ونَحو ذَلك مِنَ الصِّفَات[١٦٥]، وتَدْخُلُ عَليها حُروف الجَّر، فَتُعْرَبُ اسماً مجروراً، نحو قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾[١٦٦].

وقد أورَد الشارح الأداة (أيّ) في استفهاماته ما يُقارِب (سَبعاً وستينَ) مرة، وكثيراً ما جاءَ منها مع حروف الجر، إذ أنَّهُ باسْتِعمال حروف الجَّر تَسبِق الأداة، يُضيفُ بُعداً دلالياً لاسْتِفهامه، مُوَجّهاً إيَّاهُ إلى حَيثيَّة مَخصوصة، تتعَلَّق بالعَلاقَةِ بَيْنَ المَعنى والمَوقِع، كأن يَسْأَل بِقولِهِ: (بِأَيّ شَيء) عن السَّبب، ويَسْأَل بِقول : (لِأي غَرَض) عَن الغايَة، ويَسْأل عن الجِهة أو الحيثيَّة الباعِثة على المَسْألة فيقول : (من أَي وِجهة)، ويَسأل (في أي شَيء) مُستفهِماً عَن المَجال أو المحل الذي يَنطبِق فيهِ الحُكْم، ومن موارد ذلك ما جاءَ في (باب اسْم الفاعل الذي يَجْري في الاْستِفهامِ مَجرى الفِعْلِ)، إذ استفهم الشَّارح بِها قائلاً:

- ((وبأَيّ شَيءٍ نقَصَ عن مَنزلة الفعل في العَمَل))[١٦٧].
-((وَعَلى أيّ شَيءٍ يَتأَوَّلَهُ مَن خالفَ سيبوَيه؟))[١٦٨].

وَمِنها ما وَرَدَ في (باب إضمار المُتَكَلِّم) حين اسْتَفهَمَ بِها قائلاً:

- ((ومن أيّ وجهةٍ ضارَعَتْ (خُذ، وَزن)؟))[١٦٩].

ومنها ما وَرَدَ في (باب إضمار الفِعْل بَعدَ حَرفٍ)، فَقال مُسْتَفهِماً:

- ((وفي أي شيءٍ يُضرَبُ هذا المَثَل))[١٧٠]؟

هذا النَسَقِ الاستفهامي، عَرِضَ الشَّارح الكَثيرِ من مَسائلِ الكتاب وَفَسّرَها، فدخول حرف الجر على (أيّ) ليس مجرد تغيير شكلي، بل هو توسعة دلالية تُحدِّد مجال الاستفهام بدقة وتُقيّده بجانب معيّن من المعنى، ما يشي بوعي لغوي عميق لدى الرماني في توجيه أدوات الاستفهام بما يخدم الغرض التحليلي في شرح المسألة النحوية. وفي مُقابِل ذلك، وردت الأداة (أيّ) في مَواضع خَلت من التقديم بِحرف الجَّر، كما في قوله في (باب المبتدأ الَّذي يُحذَف يَبقى الخبر):

- ((وأيُّ فائدةٍ في هذا، وريحُ المِسْكِ مَعلومٌ عند سائِر العُقَلاءِ؟))[١٧١].

ومِنها ما جاء في معرض حديثه في (باب التضعيف)، فَطرح اسْتفهاماً عَن وَجه اختلاف أهل الحِجاز وبني تميم إذا سُكِّن الثاني من المُضاعف، فَأَورَدَ الأداة قائِلاً :

- ((وَأيَّ المَذهَبين أقيس، مَع أنَّ أهل الحجاز ردّوا إلى الأصل، وبنو تميم طَلَبوا الأَخَف؟))[١٧٢].

كذلك ما جاء منها في معرض حديث الشارح في باب الحروف قَبْلَ نونِ التَوكيد، فاستعمل الشارح (أي) غير مسبوقةِ بحرف الجر، ليستفهم عن العِلة الأوجه على الأصول: أهي وجه قول سيبويه لاجتماع النونات أم قول أبي العباس بأنها علامةٌ للرفع، فقال مُستفهماً:

- ((وأيُّ العِلَّتَينِ أَوجَهُ على الأُصُول؟))[١٧٣]، وغيرها من المواضع الَّتي تَجري على النَّمَط نفسه.

٦- كَيف

وهي اسْمُ اسْتفهامٍ للسُّؤالِ عَن الحَال، يُسأَلُ بها عن حَال الشيء وهَيأَته[١٧٤]، نَحو : (كَيف زيد؟)، فَيُقال: صالحٌ أو سَقيمٌ إلى غيرها من الأَحوال الَّتي لا يُمكن الإحاطة بِها، فَتكون (كيف) مُتضمِّنة لِجميع الأَحْوال، وهي اسمٌ مبهم[١٧٥]، وهي مَبنيَّةٌ على الفَتْح؛ فحين كان أَصْلُ بنائِها على السُّكون، التقى في آخرها ساكِنان، الياء والفاء، فَحُرِّكَت الفاء لِأَجلِ ذلك بالفَتح[١٧٦].

وقد عَدَّها بَعضُهُم من الظروف، فَعِندما يُقال: (كيف زيد؟)، أي (على أَيِّ حالٍ هو)، فَتَكون مُقدَّرةً بِحرف جر، والجّار والظرف مُتَقاربان؛ فتكون (كيفَ) ظرفاً، يَدُلُّ على الزمانِ أو المَكان، وهذا مَذهب الأخفش[١٧٧] ت(٢٢١هـ)، وذهب آخَرون إلى أنها اسْمٌ صَريح وليس بِمُبْهَم، لا تَجري مَجرى الظُّروف، وهو مَذهبُ سيبويه[*]، واستدل على ذلك بإبدال الاسْم منها، فَيقال:(كيف أنت؟ أصحيح أم سقيم)، ولو كانت ظرفاً لكان بالإمكان إبدالُها بالظرف، فَيُقال: (متى جِئت؟ أيوم الجمعة أم يوَم السَّبت؟)، ولجاز حينها أن يكون الجواب عنها بالظرف كذلك، كما يُجابُ عن أين بِظرف، فعندما يُقال: (أَينَ أَنت؟)، يجاب عن هذا السؤال فَيُقال: (في السوقِ أو في الجامع) ونحوها، وهذا لا يَكون مَع كيَف، فلا يُجابُ عنها بظرف[١٧٨]، ودليلٌ آخرٌ على اسميتها، هو امتناعُ دخولِ حُروف الجَّرِ عَلَيها؛ لأنها أحوال، والأحوال لا تَدخل عليها حروف الجر، فلا يقال (مِن كيَف)، ولا (عَلى كَيف)، في حين يُلاحَظُ جَواز دخولها على الظروف فَيقالُ: (من أين؟)[١٧٩].

وقَدْ تَخْرُجُ (كيف) لِمعنى التَّعجب[١٨٠] كقوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْواتاً فَأحياكُم﴾[١٨١]، ولِمَعنى الجزاء، فَيُقال: (كَيفَ تَصنع أصنع)، وقد تُضم (ما) لها، فَيُقال: (كَيفما تَصنع أَصنع)، في حين استَبعَدَ بعَضهم أن تكون للجزاء[١٨٢].

وقد وَرَدَتْ عِند الرُّماني ما يُقاربُ (خَمساً وخمسينَ) مرَّةً، وكان وُرودها في اسْتفهاماته على نَحو ما جاءَ منها في مسائِلَ من(بابُ الهَمْزِ) حينَ اسْتفهم بها عن الكَيْفيّةِ التي يَكونُ فيها نُطقُ الهمزة في قولهم (اقْرأْ آيَةً) على مَن خَفَّفَ الأُولى، وَمَن خَفَّفَ الثانيةَ فقال:

- ((فَكَيْفَ النُّطْقُ بِكُلِّ واحِدَةٍ مِنْها؟))[١٨٣].

ومنها ما وَرَدَ في ضمن مسائل مُتَصِلَة في (باب حَذْفِ الفِعْلِ في غَيْرِ الأَمْرِ والنَّهْيِ والمَثَلِ)، فاستفهم بالأداة (كيف) للسُؤال عَن الكَيفيّةِ التي يكون بها الرَّدُ على قَولهِم :(إِنْ تَأْتِ فَأَهْلَ اللَّيْلِ وَأَهْلَ النَّهَارِ)، قائِلاً:

((وكَيف يَقولُ الراد؟))[١٨٤].

وَمِن تِلك المواضِع ما وَرَدَ في (بابُ المَصْدَر المُؤَكِدِ للمَعْنى المَدْلولِ عَلَيْهِ بِالجُمْلَةِ) فقد أورَدَ الشارح الأداة مُسْتَفهِماً عن الكَيفية التي يؤَكِدُ بها الشَيءُ نَفسهُ فقال:

- ((وكَيْفَ يَكونُ الشَّيءُ مُؤَكِداً لِنَفْسِهِ؟))[١٨٥]، ونحوها من الاستفهامات التي وردت باستعمال الأَداة (كَيف).

ومما يُلحظ في هذا السياق أن بعض أدوات الاستفهام، كـ (متى)، و(أنّى)، و(أيّان)، لم تَرِد استعمالًا في اسْتفهامات الرُّماني في شَرحهِ لِكتاب سيبويه، إذ يَتَبَيَّن مِن خِلال اسْتقراء الشَّرْح، أن هذه الأدوات لم تقع في أَيٍّ من السِّياقات الاسْتفهاميَّةِ الَّتي سَلكها، وَلمْ يُوظِّفْها في عُمومِ اسْتفهاماته، ويُرجّح أن مردّ ذلك يَعودُ إلى طبيعة الوظيفة الدِلالية التي تَنهَضُ بِها هذه الأدوات، لا سيَّما (أنّى) و(أيّان)، فـ (أَنى) تَحْمِلُ مَعنيين، فهي تأتي بِمعنى (من أَين؟)، نحو قوله تعالى:﴿ أَنَّى لَكِ هَذَا﴾[١٨٦] ومعناها : من أين لك هذا[١٨٧]؟ وقَد تَكونُ بِمَعنى (كَيْف)، نَحْو قَوله تعالى: ﴿ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ﴾[١٨٨]. و(أيَّان) – وإن كانت تَأتي بِمَعنى (متى)– إلّا أَنَّ اسْتِعمالها كَثيراً ما يَرِد في المَقامات الَّتي يُرادُ مَعَها التَّفخيم أو الإيحاءِ بِعَظَم الأمور، نَحو قوله تعالى: ﴿ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾[١٨٩]، وقوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴾[١٩٠]، فَجَاءَت في الآيتين الكَريمتين للاسْتفهام عن مَوعد يوَمِ القيامة، والوقت الذي تكون فيه، ولا شَك أَنَّه مِن أَعظم الأمور وأَشدها هَيبة[١٩١]، وهذهِ الخَصائِص الدِلاليَّة الَّتي تَتَّسِمُ بِها هذه الأَدوات تفتح باب التَأويل، وتَفسح المَجال أمام احتِمالاتٍ مُتعَدِّدة، الأمر الَّذي قَد لا يَنْسَجِم مَع طَبيعة المَوضوع الَّذي يَتَناوله الرُّماني؛ فَطبيعة القَضايا النَّحوية في الشرح تَقتَضي أَدَواتٍ ذات دلالات واضِحة ومُباشِرة تَخدُم مَقصَدِ الشَّارِح في البَيانِ والتَّفسير، وأما أداة (متى) – مع ما تتّسم به من دلالة زمنية صريحة ومباشرة – فلم ترد كذلك في سياق استفهامات الرماني، ويُحتمل أن غيابها يعود إلى أن طَبيعة القَضايا النَّحوية الَّتي يَتناولها الشَّارح لا تَقتضي غالبًا السؤال عن الزَّمن، بَل تَميل إلى الاسْتفهام عن الأحوال النَّحوية، والوجوه الإعرابية، والمَسائل التَّركيبية، مِما يَجعل (متى) غَير مُناسبة لذلك السِّياق التَّحليلي الذي التزمه الرُّماني، وهو ما يُفسّر غيابها في السياق الاسْتفهامي للمُصَنَّف.

ويُفهَم من ذلك أن طبيعة الكتاب المَشروح – بوصفه كتاباً نحويّاً تقريراً وتقعيداً – يَقتضي أدواتٍ استفهامية ذات دلالة مباشرة، تؤدّي وظيفةً تفسيرية واضِحة تَخدُم صُلب المَوضوع النَّحوي، وتَسْهُم في بِناءِ المَعنى مِن دون تعقيد أو تعدّد في التأويل؛ ومن هنا جاء اخْتيار الرُّماني لأدوات مُعَيَّنة دُون غَيرها، بِما يَتَلائَم مع غَايته في الشَّرْح، ويَجْعل من السؤالِ وجَوابِه وحدةً بيانيةً منسجمة، تفي بغرض الإيضاح والتحليل.

الخاتمة ونتائِج البَحث

أظهرت الدِّراسةُ أن الرُّماني قَد اعْتمد أسلوب الاسْتفهام كأداة تحَليلية فَعالة في شَرح كتِاب سيبويه، فَكانت أدوات الاسْتفهام مِحوراً رَئيساً في صِياغة تَساؤلاته وبِناء شرحِه، وقد تبيّن أنَّ أغلب هذه الأدوات خَرجت عن غرَضها الحقيقي، فَلَمْ يَكُن الهَدَف مِنها الحُصول على جَواب، بل تَحفيز التَّفكير واسْتثارة الذِّهن لِفَهم دقائق المَسائل النَّحوية، وَكَشَفَت الدِّراسة عَن توَظيف بَعض الأدوات في معانٍ غير مألوفة، مثل (هلا) التي جاءت بمعنى الاسْتفهام المَشوب بالتَّحضيض، و(أين) التي استعمَلَها للسؤال عن حَيثيات الأحْكام لا عن المكان. وتفاوت تواتر الأدوات في الشَّرْح، فتقدمت (هل) و(ما) على غيرهما من حيث كثرة الاسْتعمال، في حين وَرَدَتْ أدوات مثل (الهمزة) و(من) بنِسَبْ مَحْدودة، وغَابت أدوات أخرى كـ(متى) و(أنى) و(أيان) تماماً، وهو مَا يَعْكس طَبيعة المَوضوعات الَّتي تَناولها الرُّماني، والَّتي رَكَّزَت على الأحْكام أكْثر من الأشخاص، وعَلى البَيان أَكثر من التَّوقيت أو المَكان، فَأَكَّدَتِ النتائجُ وعْي الرُّماني بِوَظيفة الاسْتفهام في الخطاب العِلمي، وتَبْرُزُ أدَواتُهُ بِوَصْفِها وسَائل للتَّوضيح والتوَّجيه لا لِمُجرَّد الاسْتفهام.

الهوامش

(١) ينظر: كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي، مادة ايد، ادي: ٩٨/٨.

(٢) مجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مادة (أدو): ٧٣/١.

(٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصِحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري، مادة (أدا): ٣٠،.

(٤) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي : ١ / ١٢٧.

(٥) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي: ١٠، ومصطلح الأداة في العربية النشأة والتطور حتى نهاية القرن الرابع الهجري، سيف الدين الفقراء، مجلة الجامعة القاسمية للغة العربية وآدابها، المجلد :١، العدد : ١، الإمارات العربية المتحدة، ، ٢٠٢٢.

(٦) وقد اختُلف في نسبة هذا الكتاب، فبعضهم نسبه للخليل وبعضهم ذهب بنسبته لأبي بكر بن شُقير(ت٣١٧هـ)، أو إلى الخليل بن أحمد أبو عبد الله (ت ٣٧٩هـ)، أو إلى الخليل بن الغازي القزويني(ت ١٠٨٩هـ)، ينظر : الجمل في النحو، الخليل بن احمد الفراهيدي: ٨.

(٧) فقد أطلق على أدوات الجزم (حروف الجزم) ينظر: الجمل في النحو، الخليل: ١٦٤، ٢٠٢، وأطلق على أدوات الاستفهام حروف الرفع أو الحروف التي ترفع، المصدر نفسه : ١٦٧،١٧٠.

(٨) فقد أطلق مصطلح (الحرف) على (الكلمة) ، ينظر: الجُمل في النَّحو :١٣٦، ١٧٤، ويسمي أفعال المدح والذم (حروف) كذلك :٧٠.

(٩) أطلق الزجاجي تَسمية (حروف المُجازاة)على(أدوات الشرط)، ينظر: الجمل في النحو ، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي: ٦، وأطلق مصطلح (حروف القسم) على (أدوات القسم) ، المصدر نفسه: ٧٠،

(١٠) الكتاب: ٤٩٦/٣.

(١١) ينظر: المصدر نفسه: ١٢/١.

(١٢) فقد أورد سيبويه لفظة (حرف) معبراً عن بعض الالفاظ مثل (جوف، وخارج، داخل) التي فرق بينها وبين بعض الظروف مثل (أمام، وخلف) ٤١٠/١، و أطلقه على (القصد، والنحو، والقُبل، والناحية)ينظر الكتاب: ٤١٦/١، واطلق مصطلح (حرف) على بعض المصادر التي يدخلها الالف واللام مثل (الجماء، والعراك) ينظر الكتاب: ٣٧٥/١، وقد اطلق لفظ الحروف على مصادر أخرى مثل (ويل، وخير، وسلام، ووبح) مما تقع مُبتدأ في الكلام ينظر: الكتاب: ٣٣٠/١، وقد أطلقها على بعض الأفعال مثل(حسبك، وكَفْيُكَ، وشرُعك) الكتاب: ١٠٠/٣، و أطلقه على بعض الضمائر مثل: (الكاف، والهاء، وهما، وهم، وهن) وغيرها ينظر الكتاب: ٢/ ٣٥٥، وأطلقه على بعض الأرقام مثل الأرقام من ثلاثة إلى عشرة ينظر الكتاب: ٢/ ١٦١، وكذا اسْتَعملها مُرادفا لمصطلح (كلمة) ينظر: الكتاب ٤٢٠/١، وغيرها.

(١٣) ينظر: الكتاب: ٣/ ٦٣،٧٠، ٧٢، ١١٣.

(١٤) المصدر نفسه: ١١٥/٣، ١٥٦/٢، ٤١٧.

(١٥) المصدر نفسه: ٤٣٨/١.

(١٦) ينظر: الأدوات النحوية وتعدد معانيها الوظيفية: ١١.

(١٧) المقتضب : ٤/ ٨٠، وينظر: الأدوات النحوية عند محمد علي طه الدرة، وائل أياد جمعة، رسالة ماجستير: التمهيد.

(١٨) الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السرّاج النحوي البغدادي: ٤٣، وينظر: الأدوات النحوية عند محمد علي طه الدرة : ٩.

(١٩) ينظر: الكتاب: ١٢/١، المقتضب: ١٤١، الجمل في النحو، الزجاجي : ١.

(٢٠) ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ،٤: ١٠، (أَدا).

(٢١) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان: ١٢٣.

(٢٢) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها :١٢٥، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، فاضل مصطفى الساقي: ٢٦٣.

(٢٣) ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي: ٢٧٧.

(٢٤) المقتضب، المبرد ٢/ ٢٩٣.

(٢٥) ينظر: علم المعاني البيان البديع، عبد العزيز عتيق: ٩٢- ١٠٥.

(٢٦) المصدر نفسه : ٩٢.

(٢٧) ينظر: أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين دراسة نحوية بلاغية تداولية، ناغش عيدة:١٤، رسالة ماجستير، الجزائر، ٢٠١٢.

(٢٨) استفهم الرماني بالأداة (هلا) في مواضع كثيرة في الكتاب، مع أنها لم تذكر في ضمن أدوات الاستفهام وانما جاء ذكرها كأداة للتحضيض.

(٢٩) ينظر: شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي ابن يعيش: ٨ / ١٥٠.

(٣٠) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: ٢/ ٣٤٧.

(٣١) المصدر نفسه.

(٣٢) ينظر: الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط، ابن الحاجب: ٥٥.

(٣٣) ينظر: المفصل في علم العربية، الزمخشري :٣٢٥.

(٣٤) ينظر شرح المفصل، ابن يعيش : ٨ /١٥٠.

(٣٥) ينظر: الأصول في النحو، ابن السراج: ٢/ ١٣٤، وشرح كتاب سيبويه، السيرافي: ١/ ٤٠٦، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري : ١/ ٢١، ١٩، والجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي: ٣١، والبرهان في علوم القران: ٣٤٧/٢، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي:٤/ ٣٦، وفي النحو العربي نقد وتوجيه : ٢٦٥.

(٣٦) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٨/ ١٥٠.

(٣٧) ينظر: حروف المعاني، الزجاجي: ١٩، و معاني الحروف، الرماني: ٢٣٥ ،٢٠٣.

(٣٨) ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي: ٨.

(٣٩) ينظر: المصدر نفسه: ٩.

(٤٠) سورة فصلت، الآية: ٤٠.

(٤١) الكتاب، سيبويه:١/٩٩، وشرح الكتاب للسيرافي: ١/ ٤٠٩.

(٤٢) ينظر: شرح الكتاب للسيرافي: ١/ ٤٠٧.

(٤٣) ينظر: شرح الكتاب للسيرافي: ١ /٤١١.

(٤٤) الكتاب: ١/٩٩.

(٤٥) الجنى الداني: ٣٠.

(٤٦) ينظر: الأصول في النحو، ابن السراج، ٢/ ٢١٣.

(٤٧) البيت للشاعر عمر بن أبي ربيعة، (من الطويل)، ينظر: ديوان عمر بن أبي ربيعة : ٣٦١، وقد ورد هذا البيت في الكتاب: ٣/ ١٧٥، شاهداً على جواز حذف الهمزة في الشعر بوجود ام المعادلة، وذُكر في العديد من المصنفات شاهداً للمسألة منها: المقتضب: ٣/ ٢٩٤، والصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي :١٨٩، و شرح المفصل، ابن يعيش: ٨/١٥٤، ومغني اللبيب: ١/ ٢١، على اختلاف في طريقة روايته.

(٤٨) ينظر: المفصل : ٣٢٦، وشرح المفصل، ابن يعيش: ٨ /١٥٤، رصف المباني: ٤٤. همع الهوامع : ٤ / ٣٦٠.

(٤٩) سورة البقرة، الآية: ٩٨-٩٩.

(٥٠) سورة يونس، الآية: ٤٢.

(٥١) سورة يونس، الآية٥١.

(٥٢) ينظر: المفصل :٣٢٥، وشرح المفصل، ابن يعيش: ٤ / ٣٩٥، والجنى الداني:٣١.

(٥٣) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٨ / ١٥١.

(٥٤) ينظر: المفصل: ٣٢٥، والكافية :٥٥، والجنى الداني :٣٠.

(٥٥) سورة الشَّرح، الآية: ١.

(٥٦) سورة الضحى، من الآية: ٦.

(٥٧) سورة القيامة، من الآية: ٤٠.

(٥٨) ينظر: شرح الرضي على الكافية، رضي الدين محمد بن الحسن الاسترآباذي : ٤/٤٤٧، وهمع الهوامع: ٤/٣٦٠.

(٥٩) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش :١٥٠ ، وشرح الرضي على الكافية :٤ / ٤٤٧.

(٦٠) ينظر: شرح الرضي على الكافية :٤/ ٤٤٨، والجنى الداني: ٣٤١.

(٦١) سورة الأنبياء، من الآية: ٣٤.

(٦٢) سورة يوسف، الآية : ٩٠.

(٦٣) ينظر : مغني اللبيب : /٤٠٤، وهمع الهوامع : ٤/ ٣٦١.

(٦٤) شرح كتاب سيبويه، الرماني: ١/٧١.

(٦٥) ينظر: المصدر نفسه: ١/٧٣.

(٦٦) ينظر: المصدر نفسه: ١/٨٩.

(٦٧) المصدر نفسه: ١/٨٦.

(٦٨) شرح كتاب سيبويه، الرماني: ٢/٧٢٩.

(٦٩) المصدر نفسه: ٢/٩٦١.

(٧٠) البيت للفرزدق، من (المتقارب)، ينظر: ديوان الفرزدق، علي فاعور: ١٥٥.

(٧١) شرح كتاب سيبويه، الرماني : ٣/ ١٢٨٤.

(٧٢) المصدر نفسه: ١٢٩٠.

(٧٣) شرح كتاب سيبويه، الرماني:٤/ ١٨٧٥.

(٧٤) المصدر نفسه :٤/ ١٨٧٥.

(٧٥) المصدر نفسه:٤/ ١٨٨٠.

(٧٦) ينظر: السابق نفسه : ٣ / ١٣٧١، ٤/١٨٧٥، ٥/٢٣٣٩، ٦/٣٠٧١.

(٧٧) ينظر: مغني اللبيب :٢/ ٤٠٣.

(٧٨) ينظر: رصف المباني : ٤٠٦.

(٧٩) ينظر: معاني الحروف، الرماني: ١٠١.

(٨٠) ينظر: الجمل، الخليل: ١٥٧، الكتاب: ١/١٠٠، ومعاني القرآن، علي بن حمزة الكسائي: ٢٤٨، والمفصل :٣٢٦، وشرح الرضي على الكافية: ١/٤٥٩.

(٨١) سورة الإنسان الآية : ١.

(٨٢) ينظر: الكتاب: ١/٩٩.

(٨٣) هو بيت لزيد الخيل، من (البسيط)، ينظر: شعر زيد الخيل الطائي، أحمد مختار البرزة :١٥٥، وقد نقلته العديد من المصادر في مسألة ورود (هل) بمعنى (قد) منها : المقتضب:١/١٨٢، والمفصل : ٣٢٦، ورصف المباني: ٤٠٧، والجنى الداني: ٣٤٣، ومغني اللبيب : ٢/ ٤٠٥.

(٨٤) ينظر: الكتاب:٣ / ١٨٩، والمقتضب:١ / ١٨١. وحروف المعاني، الزجاجي :٢، ومعاني الحروف، الرماني: ١٠١، و المفصل:٣٢٦، و شرح المفصل ، ابن يعيش: ٨ / ١٥٢.

(٨٥) ينظر: المقتضب: ٨/ ١٨١، وكتاب حروف المعاني، الزجاجي :٢، و معاني الحروف، الرماني: ١٠١، ورصف المباني :٤٠٦، ومغني اللبيب: ٢ / ٤٠٥.

(٨٦) ينظر: مغني اللبيب : ٤٠٦.

(٨٧) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش ٨/ ١٥٢.

(٨٨) ينظر: الجنى الداني :٣٤٣، و مغني اللبيب : ٢ /٤٠٦، وفي النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٦٨. ومعاني النحو، فاضل السامرائي: ٤/٢٨٠- ٢٨٣.

(٨٩) ينظر : مجالس ثعلب: ٥٨٨، و حروف المعاني، الزجاجي :٢، والأزهية في علم الحروف: ٢٠٨.

(٩٠) شرح كتاب سيبويه، الرماني: ٢/ ٦١٠.

(٩١) المصدر نفسه: ٤/١٨٠٠.

(٩٢) المصدر نفسه: ٣/ ١٣٤٨.

(٩٣) ينظر: الجمل في النحو، الزجاجي: ٢٤١،٣١١.

(٩٤) الكتاب: ٣/٥، ١١٥

(٩٥) ينظر: الأصول في النحو:٢٢١، وحروف المعاني، الزجاجي:٥، ومعاني الحروف، الرماني:١٨٨، والمفصل:٣٢١، ورصف المباني :٤٠٧، والجنى الداني :٦١٣.

(٩٦) شرح كتاب سيبويه، الرماني: ٤/١٦٦٦.

(٩٧) ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر:٦٨، والأدوات النحوية بنيتها ووظيفتها، خان محمد ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد ٤، الجزائر، ٢٠٠٩.

(٩٨) الكتاب: ٢/٢٠٤.

(٩٩) شرح كتاب سيبويه، السيرافي: ١/٢٦.

(١٠٠) المصدر نفسه :١/ ٣٩.

(١٠١) المصدر نفسه.

(١٠٢) شرح المفصل، ابن يعيش: ٤/١٠٩.

(١٠٣) شرح الرضي على الكافية: ٢/٢٤.

(١٠٤) شرح كتاب سيبويه الرماني: ١/٧٦.

(١٠٥) المصدر نفسه: ١/٤٢٣.

(١٠٦) المصدر نفسه: ٣/١٤١٧.

(١٠٧) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٤/٣٤٧.

(١٠٨) ينظر: المقتضب: ٣/١٧٢.

(١٠٩) ينظر: الكتاب:١/١٥.

(١١٠) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٤/ ١٠٤، ١١٠.

(١١١) ينظر: الكافية : ٣٧.

(١١٢) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٤/٢١.

(١١٣) ينظر: مغني اللبيب: ١٩.

(١١٤) ينظر: الأزهية في علم الحروف: ١٢

(١١٥) ينظر: الكتاب: ٤/٢٢٨، والمقتضب: ٣ / ٢٨٩.

(١١٦) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٤ / ١٢٥.

(١١٧) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة : ١٦٢، ومغني اللبيب: ٢٠٧.

(١١٨) ينظر : حروف المعاني، الزجاجي :٦٠، وشرح كتاب سيبويه، السيرافي: ١/ ٤٠٧.

(١١٩) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش : ٤/ ١٢٥.

(١٢٠) ينظر : المفصل: ١٦٧، وشرح المفصل، ابن يعيش: ٤/ ١٢٨.

(١٢١) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٤/ ١٢٥، و شرح الرضي على الكافية: ٢/ ٣٨١.

(١٢٢) شرح كتاب سيبويه، الرماني: ١٢٧٥/٣.

(١٢٣) المصدر نفسه: ٢/ ٥٩٣.

(١٢٤) المصدر نفسه: ٢٤٩/١.

(١٢٥) الكتاب: ٢٢٨/٤.

(١٢٦) ينظر: المقتضب: ١٧٩/١، ٢ / ٢٩٥، ٦٣/٣.

(١٢٧) ينظر :المصدر نفسه : ١/ ١٧٩.

(١٢٨) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة: ١٧٥.

(١٢٩) سورة الشمس، الآية : ٥.

(١٣٠) سورة الشمس، الآية : ٧.

(١٣١) سورة الليل، الآية: ٣.

(١٣٢) ينظر: حروف المعاني، الزجاجي: ٥٣، والصاحبي في فقه اللغة: ١٧٥، وفقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي : ٣٦٥.

(١٣٣) ينظر: المقتضب: ٢ / ٢٩٥.

(١٣٤) ينظر: المفصل: ١٤١، وشرح المفصل، ابن يعيش ٤/ ٩، وشرح الرضي على الكافية: ٣ / ٥٠، ومغني اللبيب: ٣٣١/١.

(١٣٥) البيت للشاعر حسّان بن ثابت، من (الوافر)، ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: عبد الله سنده :٨٨، وقد ورد في شرح المفصل، ابن يعيش: ٤/ ٩، شاهداً على إثبات الألف في (ما) الاستفهامية مع دخول حرف الجر عليها.

(١٣٦) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣/ ٦٤.

(١٣٧) ينظر: معاني النحو: ٤ /٣٠٦، ٣٠٧.

(١٣٨) شرح كتاب سيبويه، الرماني: ٤٤٢/١.

(١٣٩) المصدر نفسه: ١٥٥١/٣.

(١٤٠) المصدر نفسه: ٨٧/١.

(١٤١) المصدر نفسه: ٤٤٢/١.

(١٤٢) المصدر نفسه: ٦١١/٢.

(١٤٣) المصدر نفسه: ٤/١٧٢٠

(١٤٤) المصدر نفسه: ١/٤٩٧.

(١٤٥) ينظر: المقتضب: ٢/ ٢٩٥، وحروف المعاني، الزجاجي :٥٥.

(١٤٦) ينظر: معاني الحروف، الرماني :٢٢٦.

(١٤٧) شرح كتاب سيبويه، الرماني: ٣/١٤٧٤.

(١٤٨) المصدر نفسه: ٣/ ١١٧٨.

(١٤٩) ينظر: الكتاب:١/ ٢١٩، و المقتضب:٣/٢٨٩،٦٣، وحروف المعاني، الزجاجي : ٣٤، و الصاحبي في فقه اللغة: ١٤٦، وشرح المفصل، ابن يعيش: ٤/ ١٠٤، وشرح الرضي على الكافية: ٢/ ٤٤٩، و في النحو العربي نقد وتوجيه:٢٧٣، ومعاني النحو: ٤/ ٣٠٠.

(١٥٠) ينظر : المقتضب: ٣ / ٥٥، وشرح المفصل، ابن يعيش: ٤/ ١٠٤.

(١٥١) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٤/ ١٠٩.

(١٥٢) ينظر: المصدر نَفسه: ١٠٥.

(١٥٣) ينظر: حروف المعاني، الزجاجي : ٣٤.

(١٥٤) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣/٢٠٢.

(١٥٥) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٤/١٠٥.

(١٥٦) البيت لعبد الله بن همام السلولي، من (الخفيف)، ينظر: شعر عبد الله بن همام السلولي، وليد محمد السراقبي:٨٣، و شَرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، محمد محمد حسن شُرَّاب: ٣/ ١٧٣، وقد ورد في شرح المفصل، ابن يعيش: ٤/١٠٥، شاهداً على خروج (أين) لمعنى الجزاء، وبلفظ آخر فقال في بداية الشطر الأول: (أين تَصْرفْ بِهاَ العُداة) بدلاً من(أَينَ تَضْرِبْ بِنا العُداةَ).

(١٥٧) شرح كتاب سيبويه، الرماني : ١/ ١٧٦.

(١٥٨) ينظر: المصدر نفسه: ١/١٨٠.

(١٥٩) المصدر نفسه :١/ ٤٥٦.

(١٦٠) ينظر: المصدر نَفسه :١/ ٤٦٠.

(١٦١) المصدر نفسه: ٤/١٨٦٩.

(١٦٢) ينظر: المصدر نفسه : ١٨٧٢.

(١٦٣) ينظر: الكتاب:٤/ ٢٣٣، والمقتضب: ٢/ ٢٩٣.، وحروف المعاني، الزجاجي: ٦٢.

(١٦٤) ينظر: المقتضب:٢/٣٠٤.

(١٦٥) ينظر: الأزهية في علم الحروف: ١٠٨.

(١٦٦) سورة الرحمن، الآية: ١٦.

(١٦٧) شرح كتاب سيبويه، الرماني: ١ /٢٥٣.

(١٦٨) المصدر نفسه:١/٢٥٩.

(١٦٩)المصدر نفسه: ٣/١٥٤٧.

(١٧٠) المصدر نفسه: ١/ ٤٦٧.

(١٧١) المصدر نفسه: ٣/١٠٧٥.

(١٧٢) المصدر نفسه: ٨/ ٣٧٠٦.

(١٧٣) المصدر نفسه: ٦/٢٦٢٧.

(١٧٤) ينظر: الكتاب:٤ / ٢٣٣، والمقتضب: ٣/ ٢٨٩، وحروف المعاني، الزجاجي: ٥٩، والصاحبي في فقه اللغة: ١٦٢، والمفصل: ١٦١، وشرح المفصل، ابن يعيش:٤/ ١٠٩.

(١٧٥) ينظر: حروف المعاني، الزجاجي: ٥٩، و شرح المفصل، ابن يعيش، ٤/ ١٠٩.

(١٧٦) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ٤/ ١٠٩.

(١٧٧) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣/٢٠٥.

(*)ذكر ابن هشام في المغني: ١ /٢٣٠، أنَّ سيبويه يرى أن (كيف) تَكونُ ظَرفاً، وعند الأخفش والسيرافي هي اسْم، وهذا مخالف لما ورد في بَقيَّةِ المَصادر التي تؤكد أن رأي سيبويه يراها اسْماً، والأخفش يَعِدُّها ظرفاً.

(١٧٨) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٤/ ١٠٩، شرح الرضي على الكافية: ٣/٢٠٥

(١٧٩) ينظر: شرح كتاب سيبويه، السيرافي :١/ ٥٤-٥٦، شرح المفصل، ابن يعيش: ٤/ ١٠٩.

(١٨٠) ينظر: حروف المعاني، الزجاجي: ٥٩، ومغني اللبيب:١/ ٢٢١.

(١٨١) سورة البقرة: من الآية: ٢٨.

(١٨٢) ينظر: الكتاب: ٣/٦٠، وشرح كتاب سيبويه، السيرافي: ١/٥٦، وشرح المفصل، ابن يعيش: ٤/١١٠.

(١٨٣) شرح كتاب سيبويه، الرماني: ٦/ ٢٦٦٩.

(١٨٤) المصدر نفسه: ١/٥١٦.

(١٨٥) المصدر نفسه: ٢/ ٦٦٧.

(١٨٦) سورة آل عمران، الآية: ٣٦.

(١٨٧) نظر: شرح المفصل، ابن يعيش : ٤/١٠٤.

(١٨٨) سورة البقرة، الآية: ٢٥٨.

(١٨٩) سورة الأعراف، الآية: ١٨٦.

(١٩٠) سورة القيامة، الآية: ٦.

(١٩١) ينظر: الكتاب: ٤/٢٣٥، ومعاني الحروف، الزجاجي: ٦١، والصاحبي في فقه اللغة: ١٤٥، وفقه اللغة: ٣٦٣، وشرح المفصل، ابن يعيش: ٤/١١٠، وشرح الرضي على الكافية: ٢/٤٤٩، وفي النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٧٣، ومعاني النحو: ٤/٣٠٠.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم .

٢. الأدوات النحوية بنيتها ووظيفتها، خان محمد ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٤، الجزائر، ٢٠٠٩.

٣. الأدوات النحوية عند محمد علي طه الدرة، وائل أياد جمعة، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠٢٢.

٤. الأدوات النحوية وتعدد معانيها الوظيفية دراسة تحليلية تطبيقية، دكتور ابو السعود حسنين الشاذلي، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٩م.

٥. الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد النحوي الهروي ت(٤١٥هـ)، تحقيق عبد المعين الملّوحي، الطبعة الثانية، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٩٣م.

٦. أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين دراسة نحوية بلاغية تداولية، ناغش عيدة، رسالة ماجستير، الجزائر، ٢٠١٢.

٧. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ت(٣١٦هـ)، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م.

٨. اقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، الدكتور فاضل مصطفى الساقي، مكتبة الخانجي، القاهرة، القاهرة، ١٩٧٧م.

٩. البرهان في علوم القران، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ت(٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل ابراهيم، الطبعة الثالثة، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٩٨٤م.

١٠. الجمل في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ت(٣٤٠هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤.

١١. الجمل في النَّحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي ت (١٧٠هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥.

١٢. الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المُرادي ت(٧٤٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

١٣. حروف المعاني، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ت(٣٤٠هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦.

١٤. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تحقيق: عبد الله سنده، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٦.

١٥. ديوان الفرزدق، علي فاعور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧.

١٦. ديوان عمر بن أبي ربيعة، تقديم : فايز محمد، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٦.

١٧. رصف المباني في شرح حروف المعاني، الإمام احمد بن عبد النور المالقي ت(٧٠٢هـ)، تحقيق احمد محمد الخرّاط، مجمع اللغة العربية، دمشق.
١٨. شرح الرضي على الكافية، الرضي الاسترآباذي ت(٦٨٤هـ)، تحقيق يوسف حسن عمر، الطبعة الثانية، جامعة قان يونس، بنغازي، ١٩٩٦م.
١٩. شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، محمد محمد حسن شُرَّاب، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٧.
٢٠. شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان ت(٣٦٨هـ)، تحقيق احمد حسن مهدلي و علي سيد علي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨م.
٢١. شرح كتاب سيبويه، علي بن عيسى الرُّماني ت (٣٨٤هـ) بتتمة الشيخ صالح بن محمد الهسكوري ت(٥٦٩هـ)، تحقيق الدكتور عثمان غزال، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ٢٠١٦.
٢٢. شرح المُفَصل، موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش النحوي ت(٦٤٣هـ)، مشيخة الأزهر، ادارة الطباعة المُنيرية، مصر.
٢٣. شعر زيد الخيل الطائي، أحمد مختار البزرة، الطبعة الأولى، دار المأمون للتراث، بيروت، ١٩٨٨.
٢٤. شعر عبد الله بن همام السلولي، وليد محمد السراقبي، الطبعة الأولى، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ١٩٩٦.
٢٥. الصاحبي، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي ت(٣٩٥هـ)، تحقيق الدكتور عُمَر فاروق الطَّباع، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٩٣م.
٢٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مُرتب ترتيباً الفبائياً وفق أوائل الحروف، أبو نصر إسماعيل بم حماد الجوهري ت(٣٩٨هـ)، مراجعة: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٩.
٢٧. علم الدلالة، أحمد مختار عمر، الطبعة الخامسة، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨.
٢٨. علم المعاني البيان البديع، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت.
٢٩. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي .
٣٠. فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي ت(٤٢٩هـ)، تحقيق مصطفى السقا و ابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، الطبعة الأولى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٣٨م.
٣١. في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، الطبعة الثانية، دار الرائد العربي بيروت، ١٩٨٦م.
٣٢. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ت(٨١٧هـ)، تحقيق أنس محمد الشامي وزكريا جابر احمد، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨م.
٣٣. الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط، ابن الحاجب جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المِضَري الإسْنَوي المالكي ت(٦٤٦هـ)، تحقيق الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة.

٣٤. الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون ت (١٨٠هـ)، الطبعة٣، مكتبة الخانجي ،القاهرة، ١٩٨٨م.
٣٥. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهاوني ت(١١٥٨هـ)، تحقيق علي دحروج، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٦.
٣٦. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت(٥٣٨هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوّض، مكتبة العبيكان .
٣٧. اللغة العربية مَعناها ومَبناها، دكتور تمّام حسّان، دار الثقافة، المَغرب، ١٩٩٤م.
٣٨. مجالس ثعلب، أبو العباس احمد بن يحيى بن ثعلب ت (٢٠٠هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر، ٢٠٠٨.
٣٩. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بَكر الهيثمي، ت (٨٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المأمون للتراث.
٤٠. مصطلح الأداة في العربية النشأة والتطور حتى نهاية القرن الرابع الهجري، سيف الدين الفقراء، مجلة الجامعة القاسمية للغة العربية وآدابها، المجلد :١، العدد : ١، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٢٢.
٤١. معاني الحروف، الإمام أبو الحسن علي بن عيسى الرُّماني النَحوي، تحقيق الشيخ عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي، المكتبة العصرية، بيروت.
٤٢. معاني القرآن، علي بن حمزة الكسائي ت (١٨٩هـ)، تحقيق: عيسى شحاتة عيسى، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٨م.
٤٣. معاني النحو، الدكتور فاضل السامرائي، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠٠م.
٤٤. معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.
٤٥. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ٢٠٠٤م.
٤٦. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا ت(٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٧٩م.
٤٧. مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب، الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري ت(٧٦١هـ)، تحقيق محمد مُحيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩١م.
٤٨. المُفَصَّل في علم العربية، أبو القاسم محمود بن عُمَر الزمخشري ت(٥٣٨هـ)، تحقيق الدكتور فخر صالح قَدارة، الطبعة الأولى، دار عمار للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠٠٤م.
٤٩. المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ت(٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عُضيمة، الطبعة الثالثة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٤م.
٥٠. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت(٩١١هـ)، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٧٩م.

Sources and references

1-The Holy Qur'an.

2. Grammatical Tools: Structure and Function, Muhammad Khan, Journal of the Faculty of Arts and Humanities and Social Sciences, No. 4, Algeria, 2009.

.3. Grammatical Tools in the Works of Muhammad Ali Taha Al-Durra, Wael Ayad Jumaa, Master's Thesis, University of Basrah, College of Education for Human Sciences, 2022.

4.Grammatical Tools and Their Functional Multiplicity: An Analytical Applied Study, Abu Al-Saud Hassanain Al-Shazly, 1st ed., Dar Al-Maaref Al-Jami'iyyah, Alexandria, 1989.

5.Al-Azhiyyah on the Science of Particles, Ali ibn Muhammad Al-Nahwi Al-Harawi (d. 415 AH), ed. Abdul-Muin Al-Malouhi, 2nd ed., Arabic Language Academy, Damascus, 1993.

6.The Interrogative Style in the Prophetic Hadiths in Riyadh al-Salihin: A Grammatical, Rhetorical, and Pragmatic Study, Aida Naqqash, Master's Thesis, Algeria, 2012.

7.Al-Usul fi al-Nahw (The Principles of Grammar), Abu Bakr Muhammad ibn Sahl Al-Nahwi Al-Baghdadi, known as Ibn Al-Sarraj (d. 316 AH), ed. Abdul-Hussein Al-Fatli, 3rd ed., Al-Risalah Foundation, Beirut, 1996.

8.Types of Arabic Words: Their Forms and Functions, Fadel Mustafa Al-Saqi, Al-Khanji Library, Cairo, 1977.

9.Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an (The Proof in the Sciences of the Qur'an), Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah Al-Zarkashi (d. 794 AH), ed. Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 3rd ed., Dar Al-Turath Library, Cairo, 1984.

10. Al-Jumal fi al-Nahw, Abu Al-Qasim Abdul-Rahman ibn Ishaq Al-Zajjaji (d. 340 AH), ed. Ali Tawfiq Al-Hamad, 1st ed., Al-Risalah Foundation, Beirut, 1984.

11.Al-Jumal fi al-Nahw, Al-Khalil ibn Ahmad Al-Farahidi (d. 170 AH), ed. Fakhr Al-Din Qabawah, 1st ed., Al-Risalah Foundation, Beirut, 1985.

12. Al-Jana al-Dani fi Huruf al-Ma'ani (The Close Harvest in the Particles of Meaning), Al-Hasan ibn Qasim Al-Muradi (d. 749 AH), eds. Fakhr Al-Din Qabawah and Muhammad Nadim Fadel, 1st ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1992.

13. Particles of Meaning, Abu Al-Qasim Abdul-Rahman ibn Ishaq Al-Zajjaji (d. 340 AH), ed. Ali Tawfiq Al-Hamad, 2nd ed., Al-Risalah Foundation, Beirut, 1986.

14. Diwan of Hassan ibn Thabit Al-Ansari, ed. Abdullah Sanda, 1st ed., Dar Al-Ma'rifah, Beirut, 2006.

15. Diwan of Al-Farazdaq, ed. Ali Faour, 1st ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1987.

16. Diwan of Umar ibn Abi Rabi'ah, presented by: Faiz Muhammad, 2nd ed., Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1996.

17. Rasf al-Mabani fi Sharh Huruf al-Ma'ani, Ahmad ibn Abd Al-Nur Al-Malqi (d. 702 AH), ed. Ahmad Muhammad Al-Kharrat, Arabic Language Academy, Damascus.
18. Sharh al-Radi 'ala al-Kafiyah, Al-Radi Al-Astarabathi (d. 684 AH), ed. Yousuf Hassan Omar, 2nd ed., University of Qan Younis, Benghazi, 1996.
19. Sharh al-Shawahid al-Shi'riyya fi Ashhar al-Kutub al-Nahwiyya, Muhammad Muhammad Hassan Sharrab, 1st ed., Al-Risalah Foundation, Beirut, 2007.
20. Sharh Kitab Sibawayh, Abu Sa'id Al-Hasan ibn Abdullah ibn Al-Marzuban Al-Sirafi (d. 368 AH), eds. Ahmad Hasan Mahdali and Ali Said Ali, 1st ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 2008.
21. Sharh Kitab Sibawayh, Ali ibn Isa Al-Rummani (d. 384 AH), with additions by Sheikh Salih ibn Muhammad Al-Hasakuri (d. 569 AH), ed. Othman Ghazal, Al-Azhariyya Library for Heritage, Cairo, 2016.
22. Sharh al-Mufassal, Al-Muwaffaq ibn Ya'ish (d. 643 AH), Al-Azhar Sheikdom, Al-Muniriyya Press, Egypt.
23. Poetry of Zayd Al-Khayl Al-Ta'i, Ahmad Mukhtar Al-Bazzaz, 1st ed., Dar Al-Ma'mun for Heritage, Beirut, 1988.
24. Poetry of Abdullah ibn Hammam Al-Sululi, Walid Muhammad Al-Saraqibi, 1st ed., Juma Al-Majid Center for Culture and Heritage, Dubai, 1996.
25. Al-Sahibi, Ahmad ibn Faris ibn Zakariyya Al-Razi (d. 395 AH), ed. Omar Farouk Al-Tabba', 1st ed., Al-Ma'arif Library, Beirut, 1993.
26. Al-Sihah: Taj al-Lughah wa Sihah al-'Arabiyyah, Ismail ibn Hammad Al-Jawhari (d. 398 AH), reviewed by: Muhammad Muhammad Tamer, Dar Al-Hadith, Cairo, 2009.
27. Semantics, Ahmad Mukhtar Omar, 5th ed., Alam Al-Kutub, Cairo, 1998
28. Science of Semantics, Rhetoric, and Badi', Abdul Aziz Atiq, Dar Al-Nahda Al-Arabiyyah, Beirut.
29. Kitab al-'Ayn, Al-Khalil ibn Ahmad Al-Farahid
30. Fiqh al-Lughah wa Sirr al-'Arabiyyah (Linguistic Jurisprudence and the Secret of Arabic), Abu Mansur Al-Tha'alibi (d. 429 AH), eds. Mustafa Al-Saqqa, Ibrahim Al-Ibyari, Abdul Hafeez Shalabi, 1st ed., Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press, Egypt, 1938.
.31. On Arabic Grammar: Critique and Direction, Mahdi Al-Makhzumi, 2nd ed., Dar Al-Ra'id Al-Arabi, Beirut, 1986.
32. Al-Qamus Al-Muhit, Majd Al-Din Muhammad ibn Ya'qub Al-Fayruzabadi (d. 817 AH), eds. Anas Muhammad Al-Shami and Zakariya Jaber Ahmad, Dar Al-Hadith, Cairo, 2008.
33. Al-Kafiyah fi al-Nahw & Al-Shafiyah fi al-Sarf wa al-Rasm, Jamal Al-Din Uthman ibn Umar Ibn Al-Hajib (d. 646 AH), ed. Saleh Abdul Azim Al-Sha'er, Al-Adab Library, Cairo.
34. Al-Kitab, Sibawayh (d. 180 AH), ed. Abdul Salam Muhammad Harun, 3rd ed., Al-Khanji Library, Cairo, 1988.

35. Kashf Istilahaat al-Funun wa al-‘Ulum, Muhammad Ali Al-Tahanawi (d. 1158 AH), ed. Ali Dahrouj, 1st ed., Lebanon Library, Beirut, 1996.
36. Al-Kashshaf ‘an Haqa’iq Ghawamid al-Tanzil, Jar Allah Mahmoud ibn Umar Al-Zamakhshari (d. 538 AH), eds. Adel Ahmad Abdul Mawjoud and Ali Muhammad Muawwad, Al-Obeikan Library.
37. The Arabic Language: Its Meaning and Structure, Tamam Hassan, Dar Al-Thaqafa, Morocco, 1994.
38. Majalis Al-Tha‘alibi, Ahmad ibn Yahya ibn Thalab Al-Tha‘alibi (d. 200 AH), ed. Abdul Salam Muhammad Harun, 2nd ed., Dar Al-Ma‘arif, Egypt, 2008.
39. Majma‘ Al-Zawa’id wa Manba‘ Al-Fawa’id, Nur Al-Din Ali ibn Abi Bakr Al-Haythami (d. 807 AH), ed. Hussein Salem Asad Al-Durani, Dar Al-Ma’mun for Heritage.
40. The Term "Particle" in Arabic: Its Origin and Development Until the End of the 4th Century AH, Saif Al-Din Al-Fuqara, Journal of Al-Qasimia University for Arabic Language and Literature, Vol. 1, No. 1, UAE, 2022.
41. Meanings of the Particles, Ali ibn Isa Al-Rummani, ed. Irfan bin Salim Al-Asha Hassouna Al-Dimashqi, Al-Asriyya Library, Beirut.
42. Meanings of the Qur’an, Ali ibn Hamzah Al-Kisai (d. 189 AH), ed. Isa Shahata Isa, Dar Qibaa, Cairo, 1998.
43. Meanings of Grammar, Fadel Al-Samarrai, 1st ed., Dar Al-Fikr for Publishing, Amman, 2000.
44. Dictionary of Grammatical and Morphological Terms, Muhammad Samir Najib Al-Lubdi, 1st ed., Al-Risalah Foundation, Beirut, 1985.
45. Al-Mu‘jam Al-Wasit, Arabic Language Academy, 4th ed., Al-Shorouk International Library, Egypt, 2004.
46. Ma‘jam Maqayis al-Lughah (Lexicon of Language Roots), Ahmad ibn Faris ibn Zakariyya, ed. Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr, 1979.
47. Mughni Al-Labib ‘an Kutub Al-A‘arib, Abdullah ibn Yusuf Ibn Hisham (d. 761 AH), ed. Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Al-Asriyya Library, Beirut, 1991.
48. Al-Mufassal fi ‘Ilm al-‘Arabiyyah, Mahmoud ibn Umar Al-Zamakhshari (d. 538 AH), ed. Fakhr Saleh Qaddarah, 1st ed., Dar Ammar, Amman, 2004.
49. Al-Muqtabad, Muhammad ibn Yazid Al-Mubarrad (d. 285 AH), ed. Muhammad Abdul Khaliq Udhaymah, 3rd ed., Ministry of Endowments, Cairo, 1994.
50. Ham‘ al-Hawami‘ fi Sharh Jam‘ al-Jawami‘, Jalal al-Din Al-Suyuti (d. 911 AH), ed. Abdul ‘Al Salem Makram, Dar Al-Buhuth Al-Ilmiyyah, Kuwait, 1979